



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الفلسفة

الموضوع:

فكرة وحدة الأديان بين المشروعية والمعقولية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

إعداد الطالب:

عبد الحفيظ أحمد

إشراف الأستاذ:

د. معيلبي عيسى

السنة الجامعية: 2022/2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

انا الممضي ادناه :

السيد(ة): أحمد عبد الحفيظ

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): ....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 094994

الصادرة بتاريخ : 2014/09/21 عن دائرة : الحمادية

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: الفلسفة

تخصص: فلسفة عامة تحت رقم التسجيل: 15351074 99

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: فكرة وحدة الأديان بين المشروعية والمعقولية

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 27 جوان 2022

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

فكرة وحدة الأديان بين المشروعية والمعقولية

إعداد الطلبة:
1- أحمد عبد الحفيظ رقم التسجيل: 1535107499
2- رقم التسجيل:

القسم: الفلسفة الشعبة: التخصص: فلسفة عامة
إشراف: معيلبي عيسى الرتبة: أستاذ محاضر أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2021-2022 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم



إهداء

إلى روح من أفنى عمره في تربيتي وتعليمي أبي تغمده الله بواسع رحمته

واسكنه فسيح جنانه وجعل عملي هذا في ميزان حسناته

إلى أمي الحنون الغالية أطال الله عمرها

إلى كل إخوتي وأخواتي

إلى كل أصدقائي أهدي هذا العمل المتواضع.

شكر وتقدير

من لم يشكر الناس لم يشكر الله

أتقدم بخالص شكري إلى كل الأساتذة الكرام الذين درسوني منذ بداية

مشواري الدراسي إلى اليوم

وأخص بالذكر الدكتور **معيلبي عيسى** الذي لم يبخل علي بتوجهاته القيمة،

ولم يدخر جهدا في سبيل إخراج هذا العمل في أحسن حلة شكلا ومضمونا

وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل المتواضع



مقدمة

مقدمة:

إن الصراع بين الحق والباطل هو صراع قديم قدم وجود الإنسان على الأرض ومن أهم الصور التي يتجلى فيها هذا الصراع هي الصراع على أساس الدين، حيث استخدمت القوة فيه بشكل كبير مما أدى إلى إبادة الكثير من الجنس البشري من اجل التمكين لدين ما على حساب غيره، وبعد أن فشلت القوة في ترجيح الكفة لأحد الأديان، وبعد الضرر الكبير الذي لحق بالإنسان ظهرت أفكار جديدة أكثر إنسانية، الهدف منها حقن دماء الناس، وتحقيق السلام لهم، ومن أهم هذه الأفكار هي فكرة الدعوة إلى وحدة الأديان؛ والتي ترنو إلى نفي الكفر عن جميع الأديان، كاليهودية والنصرانية وغيرهما من الأديان السماوية، وغير السماوية، وأنشئ لذلك منابر تدعو إلى ما يسمى بحوار الأديان، بهدف الوصول إلى نشر السلام، والسعادة للإنسانية جمعاء، من خلال دين موحد يتواضع عليه الجميع.

وللإحاطة بهذا الموضوع، وتسليط الضوء عليه يمكن أن نطرح الإشكالية التالية:

ما مدى مشروعية فكرة وحدة الأديان ومعقوليتها؟

وللإجابة على هذه الإشكالية ارتأينا تقسيم بحثنا هذا ثلاثة فصول بعد المقدمة، ثم خاتمة.

حيث عنونا الفصل الأول بـ (مدخل مفاهيمي حول فكرة وحدة الأديان)، وقسمناه إلى ثلاثة مباحث، تناولنا في الأول منها مفهوم مصطلح وحدة الأدين، وتعرضنا في

المبحث الثاني إلى تاريخ فكرة وحدة الأديان وبداية الدعوة لها، وخصصنا المبحث الثالث لأهم الفرق والمذاهب التي تنادي بفكرة وحدة الأدين.

أما الفصل الثاني والذي جاء بعنوان (موقف الإسلام من فكرة وحدة الأديان)، فقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث أيضا، حيث تعرضنا في الأول منها إلى نقاط الاختلاف بين الإسلام والأديان الأخرى حول فكرة وحدة الأدين، وتطرقنا في المبحث الثاني إلى موقف القرآن الكريم من الكتب السماوية، وأوردنا حكم الدين الإسلامي على فكرة وحدة الأديان في المبحث الثالث.

وفي الفصل الثالث المعنون بـ (رفض العقل للجمع بين النقائض في الأديان السماوية)، والذي اشتمل على ثلاثة مباحث، أبرزنا في المبحث الأول الألوهية بين الإسلام والأدين الأخرى، وفي الثاني العبادات والالتزام بها في الأديان السماوية، وفي المبحث الثالث تعرضنا لفكرة وحدة الأدين بين النظرية والتطبيق.

ولقد اتبعنا في معالجتنا لهذا الموضوع المنهج التحليلي الذي مجاله النصوص والأفكار، وكذا المنهج التاريخي كون بعض المواضيع لا تفهم إلا من خلال سياقها التاريخي.

أما أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فهي قسمان؛ قسم ذاتي يتمثل في رغبة الطالب الباحث في البحث في المعتقدات الدينية لمختلف الأديان، ومدى تطابقها مع العقل والمنطق.

وقسم موضوعي يتجلى من خلال محاولة تسليط الضوء على فكرة وحدة الأديان، وتبيين دوافعها الحقيقية، ومدى إمكانية تجسيد هذه الفكرة على أرض الواقع، وموقف الدين الإسلامي منها.

ولقد واجهت الباحث عدة صعوبات أهمها صعوبة الحصول على بعض المراجع خاصة التي تخص الفصل الثالث من المذكرة، وكذا ضيق الوقت الناتج عن نقص تحكم الباحث في التعامل مع المصادر والمراجع.

الفصل الأول

مدخل مفاهيمي حول فكرة وحدة الأديان

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي حول وحدة الأديان

من أجل الخوض في فكرة وحدة الأديان، وصبر أغوارها لا بد من التطرق أولا إلى مفهوم هذا المصطلح المركب من كلمتي وحدة والأديان. وكذا تتبع تاريخ نشوء هذه الفكرة وبداية الدعوة لها عبر المرحل المختلفة التي مرت بها عبر العصور، وصولا إلى أهم من نادى بهذه الفكرة من الفرق والمذاهب.

المبحث الأول: مفهوم فكرة وحدة الأديان

بالنظر في مركب وحدة الأديان يظهر أنه يمكن تجاوز التعريف اللغوي لمفردة الأديان باعتبارها معروفة في الاستعمال العام ولكن مدار الايضاح والتحرير ينصب على مفردة وحدة التي توجه الناظر الى المقصود ب(وحدة الأديان) وهو ما سنتناوله تاليا.

أولا: تعريف لكلمة الوحدة:

لم يرد في القرآن الكريم لفظ (الوحدة) وإنما وردت مشتقاته وهي وحدة، واحد، واحدة، وحيدا، والوحدة كون الشيء لا ينقسم، ويراد بها عدم التجزئة والانقسام، ويكثر إطلاق الوحد بهذا المعنى وقد تطلق بإزاء التعدد والكثرة، ويكثر إطلاق الأحد والفرد بهذا المعنى[1].

يقول ابن فارس: وحدة الواو والحاء والدال: أصل واحد يدل على الانفراد من ذلك الوحدة وهو واحد قبيلته اذا لم يكن فيهم مثله.

وحكى سيبويه 148-180هـ الوحدة في المعنى التوحيد وتوحد في برأيه وتفرد به[2].

ثانيا: تعريف كلمة الأديان:

الأديان: جمع دين، ويطلق الدين في اللغة على عدة معان، "دانه يدينه" أو من فعل معتد باللام "دان له"، أو من فعل متعد بالباء "دان به":

---

(1) سعيد محمد حسين معلوي، وحدة الأديان في عقائد الصوفية، مكتبة الرشد ناشرون، ط1، 1432هـ/2011م، ص35.

(2) خالد أبو الفتوح ،نظرة عامة على دعوة وحدة الأديان ، الشاملة الذهبية، د، ط ، 1437- 2016م، ص04.

1/ فتعدى الفعل بنفسه يدور على معنى الملك والتصوف من السياسة والتدبير والحكم والقهر والمحسبة والمجازاة.

2/ واذا تعدى باللام "دان له" أي أطاعه وخضع له، فالدين هنا هو الخضوع والطاعة، والعابدة والورع. وهذا المعنى مرتبط بالمعنى مرتبط بالمعنى الأول (المتعد بنفسه) ومطاوع له دان فدان له أي: قهره على الطاعة فخضع وأطاع.

3/ واذا تعدى بالباء دان بالشيء كان معناه: انه اتخذه دينا ومذهبا، أي: اعتقاده، أو تخلق به، فالدين بهذا المعنى: المذهب والطريقة التي يسير عليها المرء، سواء في حياته العلمية وعاداته السلوكية، او الاعتقادية التي هي صميم عقيدته التي يدين بها[1]

ثالثا: تعريف وحدة الأديان:

هو الاعتقاد بصحة جميع المعتقدات الدينية، والصواب جميع العبادات، وانها طرق إلى غاية واحدة وهذا الاتجاه بطبيعة الحال يستصحب الخصائص الفكرية والمنهجية العامة للاتجاه السابق، ويزيد عليها بالدعوة إلى التخفيف من السمات العقدية والتشريعية الخاصة بكل ديانة، بحسبانها ظوهر وتقاليد تاريخية محلية لشعب معين، في حقبة تاريخية معينة، والانضواء تحت مفاهيم عامة، وجمل فضفاضة [2].

كما أن وحدة الأديان بوجه عام هي: إقرار التساوي بين الأديان في الحق، وبين الأديان والالحاد في الحق، وبين الأديان السماوية والوثنية في الحق أيضا، ابطال دعاوى احتكار الحقيقة لأي طرف [3].

([1]) سعيد محمد حسين معلوي، وحدة الأديان في عقائد الصوفية، مكتبة الراشد، ناشرون، ج1، 1432هـ- 2011 م، ص37 .

([2]) احمد بن عبد الرحمان القاضي، دعوة التقريب بين الأديان، دار ابن الجوزي، رسائل جامعية، ج1، ص339.

([3]) سعيد محمد حسين معلوي، وحدة الأديان في عقائد الصوفية مرجع سابق ص39 ص40.

المبحث الثاني: تاريخ فكرة وحدة الأديان وبداية الدعوة لها

من الصعب جدا تحديد فترة محددة لفكرة وحدة الأديان إلا انها مرت بمراحل متعددة لتصل الى هذه الصيغة السائدة النشطة في النصف الثاني من القرن العشرين.

ويمكن القول أن هذه الفكرة قد مرت بأربعة مراحل هي:

أولا: المرحلة الأولى في عصر النبي ﷺ:

بدأت في هذه المرحلة محاولة للتقريب وتوحيد الأديان من قبل المشركين كما حكى الله عنهم: ﴿ وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۝٩ ﴾ [القلم: 9]، وحين عرضوا على نبينا محمد ﷺ أن يعبد آلهتهم سنة ويعبدوا الهه سنة فأنزل الله آيات حاسمة حازمة تقطع طمع كل طامع مراوغ هي: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦ ﴾ [الكافرون: 1-6].

وتكررت المحاولة في العهد النبوي من قبل أهل الكتاب لزحزحة المسلمين عن دينهم وإعادتهم إلى الشرك أو الدخول في اليهودية أو النصرانية قال تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١٠٩ ﴾ [البقرة: 109]، وقال: ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١٣٥ ﴾ [البقرة: 135].[1]

([1]) احمد بن عبد الرحمن بن عثمان القاضي، دعوة التقريب بين الأديان دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، دار ابن الجوزي، ج1، 1421هـ/2001، ص351 و352 و353

فإذا تجاوزنا هذه المرحلة من العهد النبوي الذي تم فيها إرساء قواعد الإيمان وتقرير أحكام أهل الكتاب من الناحيتين العقدية والشرعية، والتحذير التام من الانسياق لإغراءاتهم المختلفة: ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [المائدة: 49]، وهدف هذا المبحث تتبع تلك الشواهد، ورد الفروع الراهنة إلى الأصول الماضية في مسارب الزمن، وثنايا التاريخ.(1)

ثانيا: المرحلة الثانية: مرحلة الدعوة اليها بعد انقراض القرون المفضلة:

بدأت محاولاتهم مرة أخرى تحت شعار صنعوه، وموهوا به على الجهال، وهو: أن الملل اليهودية، والنصرانية ، والإسلام هي بمنزلة المذاهب الفقهية الأربعة عند المسلمين كل طريق منها يوصل إلى الله – تعالى– ، وهكذا فيما يثيرونه من الشبه، ومتشابه القول، وبتر النصوص مما يموهون به، ويستدرجون به أقواما، ويصدون به آخرين، كذوي الألقاب الضخمة هنا وهناك، ثم تلقاها عنهم دعاة (وحدة الوجود) و(الاتحاد) و(الحلول)، وغيرهم من المنتسبين إلى الإسلام من الملاحدة المتصوفة في مصر، والشام، وأرض فارس، وأقاليم العجم، ومن الغلاة الرافضة وهي من مواريثهم عن التتر، وغيرهم، حتى بلغ الحال أن بعض هؤلاء الملاحدة يجيزون التهود، والتنصير، بل فيهم من يرجح دين اليهود والنصارى على دين الإسلام(2).

---

(1) احمد بن عبد الرحمن بن عثمان القاضي، دعوة التقريب بين الأديان دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية ، مرجع سابق 353.

(2) بكر بن عبد الله بوزيد، الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط1، 1417هـ ، ص17و 18.

ثالثا: المرحلة الثالثة: تجدد الدعوة الى وحدة الأديان في القرن الرابع عشر هجري

وقد خمدت حينا من الدهر محتجزتا في صدر قائليها المظهرين للإسلام، المبطنين للكفر والالحاد في هذا القرن ظهرت مجموعة من الدعوات منها، الدعوة لحرية المرأة، والدعوة الى التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم من أصحاب الديانات، والدعوة الى الحوار الإسلامي المسيحي، والدعوة إلى وحدة الأديان من خلال الاتجاه الروحي، وغيرها من الدعوات. وأن هؤلاء الراعين لمثل هذه الافكار تجد أن غالبيتهم ممن درس في الجامعات والمعاهد الأوروبية وغيرها، أو من الذين تأثروا بالثقافة الغربية، من خلال تأثرهم بالتطور الصناعي والتكنولوجي الغربي[1].

رابعا: المرحلة الرابعة: مرحلة الدعوة لها في الوقت الحاضر:

في الربع الأخير من القرن الرابع عشر هجري، وحتى عامنا هذا، وفي ظل (النظام العالمي الجديد) جهرت اليهود والنصارى بالدعوة إلى التجمع الديني بينهم وبين المسلمين، وبعبارة أخرى (التوحيد بين الموسوية، والعيسوية، والمحمدية) باسم (الدعوة إلى التقريب بين الأديان)، وله فتح مركز بمصر بهذا الاسم، وباسم (جمع الأديان)، وله فتح مركز بسيناء مصر بهذا الاسم. (الصداقة الإسلامية المسيحية)[2].

وباسم (التضامن الإسلامي المسيحي ضد الشيوعية)، ثم أخرجت للناس تحت شعارات عدة (وحدة الأديان)، (توحيد الأديان الثلاثة)، (الابراهيمية)، (الملة الابراهيمية)، (الوحدة الابراهيمية)، (وحدة الدين الإلهي)، (المؤمنون)، (المؤمنون متحدون)، (الناس متحدون)، (الديانة العالمية)، (التعايش بين الأديان)، (المليون)، و

([1]) بكر بن عبد الله بوزيد، الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، مرجع سابق، ص19 و20و21.

([2]) بكر بن عبد الله بوزيد، الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان ، ص 22و 23.

(العالمية وتوحيد الأديان)، ثم لحقها شعار آخر، هو: (وحدة الكتب السماوية)، ثم امتد أثر هذا الشعار الى فكرة طبع: (القران الكريم، والتورات، والانجيل) في غلاف واحد، ثم دخلت هذه الدعوة في: (الحياة التعبدية العلمية)؛ إذ دعا "البابا" إلى إقامة صلاة مشتركة من ممثلي الأديان الثلاثة: الإسلاميين والكتابيين، وذلك بقرية: (أسيس) في: (إيطاليا) فأقيمت فيها بتاريخ 1986/10/27م، وفي: (اليابان) على قمة جبل (كيتو) أقيمت هذه الصلاة المشتركة وكان من الحضور ممثل لبعض المؤسسات الإسلامية المرموقة، ثم تكرر هذا الحديث مرات أخرى باسم: (صلاة روح القدس).

واتبع في ذلك، أساليب بارعة للاستدراج، ولفت الأنظار اليها، والالتفات حولها، كالتلويح بالسلام العالمي، ونشيدان الطمأنينة والسعادة للإنسانية، والاخاء، والحرية، والمساواة، والبر و الاحسان، وهذه نظرية وسائل الترغيب الثلاثة التي تنتحلها الماسونية: (الحرية، والاخاء، والمساواة) أو: (السلام، والرحمة، والإنسانية) وذلك بالدعوة إلى (الروحية الحديثة) القائمة على تحضير الأرواح، روح المسلم، وروح اليهودي، وروح النصراني، وروح البوذي وغيرهم، وهي من دعوات الصهيونية العالمية الهدامة، كما بين خطرها الأستاذ محمد محمد حسين – رحمة الله تعالى – في كتابه: (الروحية الحديثة دعوة هدامة / تحضير الارواح وصلته بالصهيونية العالمية)[1].

([1]) بكر عبد الله بوزيد، الابطال لنظرية الخلط بين الدين الإسلامي وغيره من الأديان، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط1 ،1417هـ ،ص16 الى25.

المبحث الثالث: اهم الفرق والمذاهب المنادين بفكرة وحدة الأديان

اولا: الفرقة البهائية

تعريف بالفرقة البهائية: سميت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسس الفرقة الميرزا حسين علي بن الميرزا عباس بن بزرك المازندراني النوري نسبة إلى نور القرية التي ولد بها، وتقع في إيران حاليا، وكان مولده في الثاني من محرم سنة 1233 هجرية الموافق 12 نوفمبر 1817، كان منذ صباه متأثرا بالفلسفات الغربية والالحادية، وقام باعتناق البابية في 27 من عمره، ثم لما توفي الباب خلفه وتدرج في دعوته إلى أن بلغ به الأمر أن قال بأنه هو الذي أرسل الباب وأرسل نفسه[1].

وهي حركة وضعت بذورها الأولى سنة إعلان الباب الشيرازي عن ظهوره عام 1844م، على يد الميرزا حسين علي نوري الملقب ب"البهاء" وهي منبثقة من الفكر الشيعي الشيخي، ورعاها الاستعمار الروسي واليهودية العالمية والاستعمار الإنجليزي، بهدف افساد العقيدة الإسلامية.. وقد تطورت حتى أصبحت أخر دين تأسس في العالم، وقد اعترفت الأمم المتحدة بمذهبهم سنة 1984م، بعد مسيرة طويلة من المحاولات اليهودية لدمجهم في الأمم المتحدة بدأت سنة 1947م، حين نوهت سجلات اليونيسكو بهم كدعاة سلام[2].

---

(1) أسامة شحادة هيثم الكسواني، الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ط1، 1428هـ، 2007م، ص54.

(2) المرجع نفسه، ص 53.

ولقد جعلت البهائية لها أساسا ومبادئ خمسة، بنيت عليها ديانتهم، تلك المبادئ هي[1]:

1/ وحدة الأديان.

2/ وحدة الأوطان.

3/ وحدة اللغة.

4/ السلام العالمي وترك الحروب.

5/ المساواة بين الرجل والمرأة.

1- وحدة الأديان عند البهائية:

البهائية قد تردَّدوا في المقصود بوحدة الأديان على معنيين: الأول يتمثَّل في القول بتوحيد جميع الأديان تحت لواء دين جديد، والثاني يتمثَّل في القول بصحة جميع الأديان وصوابها، كما قال مِن قَبلِهم أنصارُ نظرية وحدة الوجود والحلول؛ كبعض الصوفية وغيرهم؛ فقد "قال نبيُّ البهائية عباس أفندي حينما التقى بالبراهمة: أنتم على حق، وبالمسيحيين: أنتم على صواب، وبالملحدين: أنتم على الهدى، وباليهود: أنتم أيضًا على الرشاد، وذهب قبل موته بيومين إلى مسجد المسلمين وصلَّى خلف إمامهم الجمعة..." [1].

([1]) إحسان إلهي ظهير، البهائية نقد وتحليل، ادار ترجمان السنة شيش محل ورد، لاهور، بكستان، ط2، 1401هـ/1981م، ص92.

ويقول حسين علي في وحدة الأديان يا أهل الأرض إن الفضل في هذا الظهور الأعظم، أنا محونا من الكتاب كل ما هو سبب الاختلاف والفساد والشقاق، وأثبتنا فيه ما هو سبب الاتحاد والوفاق والوئام طوبى للعاملين[1].

يقول عبد البهاء في كتاب المفاوضات: ((إن شريعة الله تنقسم إلى قسمين أحدهما الروحاني، وهو الأصل والأساس المتعلق بالفضائل الروحانية والأخلاق الرحمانية، وهذا القسم لا يلحقه تغيير ولا تبادل بل هذا هو قدس الأقداس، جوهر شرائع آدم ونوح وإبراهيم وموسى والمسيح ومحمد والباب وبهاء الله، وهو ثابت باق في جميع أدوار الأنبياء لا يتغير ولا ينسخ أبدا، لأنه حقيقة روحانية لا جسمانية وهو الايمان والعرفان والايقان والعدالة والديانة والمروءة والأمانة ومحبة الله والمساوات في كل الأحوال والرحمة بالفقراء وإغاثة المظلومين والأنفاق على المساكين والأخذ بيد العاجزين والنزاهة والانقطاع والتواضع والحلم والصبر والثبات .....[2]

كما يقول أبو الفضل الكلبايكاني: ((اعلم أيها الجليل أن الدين حقيقة واحدة عند الله لا تختلف السنن والالسنة، بل ولا تختلف باختلاف الفرائض والواجبات، كما أن مظاهر أمر الله ومهابط وحيه مظاهر حقيقية واحدة ومشارق شمس الحقيقة ومرايا والمجالي، وهنا مركز التوحيد ومحل الافتتان والتمحيص وميزان الربح والخسران وموقع تمييز المشرك من الموحد والخبث من الطيب، فكما أن الذات لا تتعدد بتعدد المظاهر كذلك الدين لا يختلف باختلاف السنن والعوائد ...ولقد علم الذين أوتوا بصائر من الله أن الأمم الماضية والمكذبين في القرون الخالية الذين وعظنا الله بهم وأنذرنا من أن

([1]) احسان الهي ظهير، البهائية نقد وتحليل، مرجع سابق، ص 93 .

نتابعهم، ما وقعوا في شرك الشرك وهاوية الإنكار والتكذيب إلا بسبب غفلتهم عن الحقيقة الواضحة، وتوهموا من لفظ تأييد هيئتها الاعتبارية، فزعموا أن فيوضات الله مقطوعة عن المؤمنين وأبواب العناية مسدودة عن القاصدين ويد الله مغلولة عن تجديد الدين وبعث النبيين والمرسلين))[1].

ثانيا: الفرقة المتصوف

1- تعريف بالفرقة المتصوفة:

لفظ الصوفية من الالفاظ التي لم تكن معروفة في عهد النبي ﷺ ولا في عهد الصحابة رضوان الله عليهم، ولا في القرون الثلاثة، وإنما ظهرت لاحقا في زمن التابعين في البصرة على يد بعض عبادها.

وقد تعددت الأقوال في المصدر الذي اشتقت منه كلمة الصوفية، والأقرب أنها مشتقة من الصوف، حيث أن هذا الاشتقاق سليم من جهة الواقع، قال اليافعي: "هو المناسب للاشتقاق حقيقة اللغوي، أعني النسبة إلى الصوف" كما أن الاشتقاق حقيقة في الواقع، فقد اتخذ ارتداء الصوف علامة اعتماد خشن الملبس، وعدم الاهتمام بالمظهر، وأقرب إلى التواضع وكونه لبس الأنبياء في زعمهم، فكان اختيارهم للبس الصوف لتركهم زينة الدنيا، واستغراقهم في أمر الآخرة، فلم يتفرغوا لملذات النفوس[2].

2- وحدة الأديان عند المتصوفة

يشتهر عن ثلة من كبار الصوفية قولهم: "الطرق إلى الله عدد أنفاس الخلائق"،

([1]) احمد وليد سراج الدين، البهائية والنظام العالمي الجديد وحدة الأديان والحكومة العالمية الجديدة، مطبعة الداودي، دمشق، ج2، 1994م، ص225 و256 .

([2]) سعيد محمد حسن معلوي، وحدة الأديان في عقد الصوفية، مكتبة الرشد ناشرون، ط1، 1432هـ ، 2011م، ص 59، 60، 61.

وهذا القول إن عني به: التعدد باختلاف وسيلة بلوغ التوحيد وتحقيق الإيمان، أو تعدد أنواع القربات المشروعة، وكلها تحقق توحيد الله والاتباع.. فهذا حق. وإن عني به: أن لكلٍ أن يخترع طريقة للتقرب، فهذا خارج عن حد الحقيقة؛ فلا حق متعدد هنا[1].

ولكن في التراث الصوفي الفلسفي نصوص صارخة بالقول بوحدة الأديان، باعتبار ذلك نتيجة حتمية يؤول إليها القول بمذهب وحدة الوجود[2].

فمن أشعار أهل وحدة الوجود المشهورة في ذلك ما نظمه ابن عربي بقوله:

"عقد الخلائق في الإله عقائداً وأنا اعتقدت جميع ما عقدوه

ويقول:

"لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي إذا لم يكن ديني إلى دينه داني

لقد صار قلبي قابلاً كل صورة فمرعى لغزلان، ودير لرهبان

وبيت لأوثان، وكعبة طائف وألواح توراة، ومصحف قرآن

أدين بدين الحب أنى توجهت ركائبه، فالدين ديني وإيماني

ويحذر ابن عربي أتباعه أن يؤمنوا بدين خاص، ويكفروا بما سواه، فيقول: "فإياك أن تتقيد بعقد مخصوص، وتكفر بما سواه، فيفوتك خير كثير، بل يفوتك العلم بالأمر على ما هو عليه، فكن في نفسك "هيولي[3] لصور المعتقدات كلها، فإن الله تعالي أوسع وأعظم من أن يحصره عقد دون عقد، فالكل مصيب، وكل مصيب

(1). لطف الله بن ملا عبد العظيم خوجه، الحقيقة الواحدة والمتعددة، موقع (الإسلام اليوم):
http://www.islamtoday.net/bohooth/artshow-.8651-86htm

(2) سعيد محمد حسين معلوي، وحدة الأديان في عقد الصوفية، مصدر سابق، ، ص529- 614، ، ص615-727.

(3) الهيولي لفظ يوناني بمعنى الأصل والمادة، وفي الاصطلاح الفلسفي هي "ما به الشيء بالقوة، أو جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجيم من الاتصال والانفصال"، وقد استعملها ابن عربي هنا بمعنى القابل، أي الذي تنطبع فيه صور المعتقدات كلها، وينفعل بها، وتصدر عنه أفعاله طبقاً لمعتقداته المتنوعة- عبد الرحمن الوكيل.

مأجور، وكل مأجور سعيد، وكل سعيد مرضي عنه.

"ولإيمان الجيلي بوحدة الوجود، آمن بوحدة الأديان:

وأسلمت نفسي حيث أسلمني الهوى وما لي عن حكم الحبيب تنازع

فطوراً تراني في المساجد راكعا وإني طوراً في الكنائس راتع

إذا كنت في حكم الشريعة عاصيا فإني في علم الحقيقة طائع

ويقول مفسراً لا إله إلا الله: "يعني الإلهية المعبودة ليست إلا أنا، فأنا الظاهر في تلك الأوثان، والأفلاك والطبائع، وفي كل ما يعبده أهل كل ملة ونحلة، فما تلك الآلهة كلها إلا أنا؛ ولهذا أثبت هلم لفظ الآلهة، وتسميته لهم بهذا اللفظ من جهة ما هم عليه في الحقيقة تسمية حقيقية لا مجازية.

ويقول ابن الفارض في تائيته الكبرى:

"فبي مجلس الأذكار سمع مطالع ولي حانة الخمار عين طليعة

وما عقد الزنار حكمًا سوى يدي وإن حل بالإقرار بي، فهي حلت

وإن نار بالتنزيل محراب مسجد فما بار بالإنجيل هيكل بيعة

وأسفار توراة الكليم لقومه يناجي بها الأحبار في كل ليلة[1]

وقد ارتبطت (وحدة الأديان) بـ (وحدة الوجود)– عند غلاة المتصوفة– من منطلق عدم التفريق بين المعبودات، حيث يكون أي معبود يعبده عابد هو في الحقيقة شكل من أشكال الإله المتحد في الوجود كله، وعلى ذلك: صححوا جميع الأديان وأقروا كل عابد على عبادته، وقد عبر أئمة هذا المذهب في التصوف الفلسفي في أدبياتهم عن ذلك في غير موضع وبأكثر من طريقة، ويمكن القول: إن طرائق تقرير وحدة الأديان عند هؤلاء الغلاة المتأخرين تظهر في ثلاثة مظاهر، هي: المعبود واحد في

([1]) خالد أبو الفتوح ،نظرة عامة على دعوة وحدة الأديان، مرجع سابق، ص26

الحقيقة وفي الواقع، جواز التدين بكل دين، مآل جميع الناس إلى الإيمان والنعيم بغض النظر عن معتقداتهم أو عباداتهم[1].

وأقر بتبني هذا التيار الصوفي لوحدة الأديان أكثر من باحث متخصص في التصوف، ومن شهاداتهم في ذلك:

" يقول المستشرق الإنجليزي المتخصص في التصوف الإسلامي، نيكلسون: "وهذه المذاهب– منطقيًّا– تلغي كل قانون ديني أو أخلاقي، وليس عند خيال العارف مثوبات أو عقوبات ربانية، ولا مقاييس للحسن أو القبيح، وعنده أن كلمة الله المكتوبة، قد نسختها كشفه اللطيف المباشر؛ يقول أبو الحسن الخرقاني: (لا أقول إن الجنة والنار غير موجودتين، ولكني أقول: ليستا عندي شيئًا؛ لأن الله خلقهما جميعًا، وليس لمخلوق مكان حيث أكون).

ومن هنا كانت جميع أشكال الأديان متساوية، وليس الإسلام بأفضل من الوثنية، وليس شيئًا عقيدة يعتقدها الإنسان، أو شعيرة يؤديها".

ويقول أحمد أمين: "وإذ قال كثير منهم بوحدة الوجود: كانوا أسمح الناس في اختلاف الأديان؛ فالاختلاف بين الأديان إنما هو اختلاف في الظاهر، أما من حيث الحقيقة والجوهر فكل تسلك طريقًا إلى الله، والغاية واحدة، والاختلاف في الوسائل لا يهم، مادامت الغاية واحدة، وهي: حب إله واحد.

ولابن عربي وجلال الدين الرومي أشعار كثيرة في هذا المعنى، وكذلك في بعض أبيات تائية ابن الفارض، خصوصا في التائية الكبرى.

وقالوا: إن كل دين– وإن اختلف في مظهره عن الدين الآخر–، فإنما يكشف عن

---

(1) لطف الله خوجه، وحدة الأديان في تأصيلات التصوف وتقريرات المتصوفة، إصدار شبكة صوفية حضرموت، الرياض، ط1، 1432هـ، 2011م، ص62 وما بعدها.

ناحية معينة من نواحي الحق؛ فالإيمان والكفر لا يختلفان اختلافًا جوهريًّا، واليهود والنصارى والمجوس وعبدة الأصنام متفقون في عبادة إله واحد. والقرآن والتوراة والإنجيل منتظمون في سلك واحد، هو: سلك التنظيم الإلهي".

ثالثا: الفرقة المونية [1]

1- تعريف بالفرقة المونية

تعد الكنيسة المونية (حركة صن مون التوحيدية) التي أسسها المتنبئ الكوري (صن مون) إحدى أهم الهيئات الناشطة في مجال الدعوة إلى (وحدة الأديان) في العالم الغربي، تهدف هذه الحركة (أو الكنيسة) إلى إلغاء الفوارق الدينية بين الناس لينصهروا جميعاً في بوتقة (صن مون)، وتقوم فكرتها (التوحيدية) على أساس الالتقاطية، وهي: عملية دمج عناصر من الأديان دون إيجاد نسق منهجي بينها، حيث لفق في نحلته هذه ديناً من النصرانية واليهودية والإسلام والبوذية، وكذلك من النظريات العلمية، وادعى النبوة وأنه جاء بدين يوحِّد العالم ويكسبه السعادة والسرور.

تتمثل أهم أفكار هذه الحركة ومعتقداتها في الآتي:

يزعم أنه على اتصال بالمسيح، وأنه يتلقى الوحي من السماء مدعياً نبوة جديدة.

شعاره وهدفه المعلن هو السعي من أجل توحيد الأديان على اختلاف أنواعها.

يقول للنصارى بأن الإله قد رمى بالمسيحية جانباً، وأبدلها برسالة جديدة هي رسالة توحيد الأديان الداعي إليها.

من القانون الأساسي لحركة مون: "أن الهدف الرئيسي هو العمل من أجل توحيد العالم تحت راية إله واحد، بحيث تضمحل من هذا العالم كل الحواجز والعوائق الكنسية

---

(1) مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط4، 1420هـ، ص659- 664.

والسياسية والوطنية والقومية والاجتماعية"[1].

يقولون في كتابهم المبدأ المقدس: "إن رسالة آدم الأساسية أن يخلق الأسرة الكاملة في الأرض، وهذه المهمة لم تتحقق نتيجة لعمل الشيطان الذي كان نشيطاً في مهمته منذ بداية الخلق، وعيسى قد خلق آدم، وفشل في أمر الزواج، وترك مبدأ تكوين الأسرة الكاملة، وفشله ليس كاملاً فقد أحيا الجانب الروحي للإنسان، وقد ظل جسد الإنسان مستعبداً للشيطان، هذا أيضاً يجب تجديده، وهذا يستلزم آدم ثالثاً بالاتحاد مع زوجة مثالية يمكن تحقيق هذا الهدف لإنجاب الإنسان الكامل"[2].

وتنشط هذه الكنيسة عبر أذرع دينية وسياسية واقتصادية عديدة؛ إذ احتل رئيسها صن مون منصب الرئيس للمجلس العالمي للأديان، كما شغل أقرب مساعديه شانج هوان كواك منصب مساعد رئيس المجلس العالمي للأديان، كما كان لصن مون ورموز آخرين لكنيسته علاقة وثيقة بسياسيين بارزين ومؤثرين في العالم، كالرئيس الأمريكي نيكسون والرئيس رونالد ريجان، كما أن لهم علاقات قوية مع كبار السياسيين في تشيلي وأرجواي والأرجنتين وهندوراس وبوليفيا، ولهم وجود وحضور في الحزب الجمهوري الأمريكي، وفي أيرلندا، وأمريكا الجنوبية والوسطى وكوريا الجنوبية، ويمتلكون منظومة اقتصادية متنوعة الأنشطة واسعة وكبيرة وثرية.[3]

ينشط صن مون وأتباعه في الدعوة إلى مذهبهم عبر المؤتمرات والجامعات، ومن هذه المؤتمرات:

- مؤتمر توحيد اليهود في سويسرا.
- مؤتمر اتحاد العالم المسيحي في إيطاليا.

(1) خالد أبو الفتوح ، نظرة عامة على دعوة وحدة الأديان، مرجع سابق، ص30.
(2) المرجع نفسه، ص30.
(3) المرجع نفسه، ص30.

- مؤتمر البوذيين في اليابان.

- مؤتمر الهندوكية في سيريلانكا.

- مؤتمر اتحاد العالم الإسلامي: الذي تم عقده في تركيا قرب اسطنبول وذلك في الفترة من 19- 22 سبتمبر 1985م، وقد تعاونت معهم كلية الإلهيات بجامعة مرمرة بهدف إنجاح المؤتمر، والذي ناشد فيه أحد أعضاء مؤسسته اليهودي فرانك كوفمان علماء المسلمين "أن يتفهموا موقف الأديان الأخرى مثل اليهودية والبوذية والهندوكية".[1]

رابعا: الإسماعيلية

1- التعريف بالفرقة الإسماعيلية:

الإسماعيلية فرقة باطنية انتسبت إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، ظاهرها التشييع لآل البيت . تعتبر مصادر الإسماعيلية مزيج من فلسفات افلاطون وأرسطو والفيثاغورية الجديدة وعقائد مسيحية ويهودية إضافة على بعض العناصر المجوسية، ونتج عن هذا المزيج: أن كل عقيدة . مهما كانت صورتها الحالية . صحيحة في نظر الإسماعيلية. [2]

وقد قيل إن الدعوة لوحدة الأديان كانت الغاية الأولى من دعوة من تنسب إليه الإسماعيلية أعني محمد بن إسماعيل نفسه، فهو " الناطق السابع الذي أتى بدين جديد . هو الدين السابع . ناسخا دين محمد ﷺ وأنه لذلك أعلن أو أعلن الاسماعيليون: للزرادشتين أن عليا هو زرادشت، وللمانويين أنه ماني، وللمزدكيين أنه مزدك، ولليهود

([1]) خالد أبو الفتوح ،نظرة عامة على دعوة وحدة الأديان، مرجع سابق، ص30.

([2]) مانع بن محمد، الموسوعة الميسرة في المذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع،ط4، 1420هـ، ص383.

أنه موسى، وللمسيحيين أنه عيسى، وللمسلمين أنه محمد ﷺ فالإسماعلية تحوي هذه الملل والمذاهب كلها[1].

خامسا: الماسونية:

الماسونية لفظ معناه: البناؤون الأحرار، وتسمى أحيانا: شيعة الفرماسون. اختلف في تحديد نشأتها فمنهم من قال بحداثيتها، وأنها لا ترجع إلى ما وراء القرن الثامن عشر ومهم من قال إنها أنشئت من جمعية الصليب الوردي التي تأسست سنة 1616 م ومنهم من قال إنها أنشئت في هيكل سليمان. وذهب بعض المعاصرون إلى أن الماسونية منظمة قديمة أسسها هيردوس اكريبا ملك الرومان بمساعدة مستشاريه اليهود. سميت في بدايتها بـ " القوة الخفية " ثم أطلق عليها لفظ البناؤون الأحرار منذ بضعة قرون[2]

تعتبر الماسونية نواة المذاهب الباطنية في العالم، ولها دور كبير في الدعوة لوحدة الأديان[3]. ولقد دخلت الماسونية من باب الدعوة إلى الإنسانية ومحبة البشر كلهم بلا تمييز بين عقيدة وأخرى: ففي قرارات المحافل الماسونية: " كما أنه لا يوجد إلا حق واحد طبيعي مصدر كل الحقوق والشرائع الوضعية، كذلك لا يوجد إلا ديانة واحدة عمومية، تحوي ضمنها كل الديانات الخصوصية في العالم، فتلك هي الديانة التي تعلن بها الدول إذا نادت بحرية الأديان "[4]

([1]) سعيد محمد حسين معلوي، وحدة الأديان في عقائد الصوفية، مرجع سابق، ص 135، 136.

([2]) المرجع نفسه، ص 145.

([3]) والماسونية وإن دعت ظاهرا لوحدة الأديان فإنها في الحقيقة تسعى لدك كل مذهب ودين، ونقض كل نظام، والتشكيك بكل عقيدة وشريعة لتقيم على أنقاض ذلك كله دعائم التلمود، وتعاليمه المتعصبة العنصرية، وهذا المبدأ إذا استثنينا أصحاب الدرجات الرمزية العامة يتفق عليه جميع الماسيون.

([4])المرجع السابق، ص 146.

.

الفصل الثانـي:

موقف الإسلام من فكرة وحدة الأديان.

الفصل الثاني: موقف الإسلام من فكرة وحدة الأديان.

لتحديد موقف الإسلام من فكرة وحدة الأديان ينبغي علينا أن نتطرق أولا إلى أهم نقاط الاختلاف بين الإسلام وغيره من الأديان السماوية، ثم نتتبع موقف القرآن الكريم ونظرته إلى الكتب السماوية الأخرى، وتصوره حول فكرة وحدة الأديان، وحكمه عليها.

المبحث الأول: نقاط الاختلاف بين الإسلام والأديان الأخرى.

إن أي مسلم يرفض كل قول ينسب لله تجسيدا أو تشبيها أو حلولا في أشياء وما إلى ذلك من أوهام وضلالات، كما يرفض كل حديث يصور الله وقد لحقت به عواطف الانسان وانفعالاته وضعفه.

إن الإله عند المسلمين هو الحق، وأنه واحد صمد: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾ [الإخلاص: 3-4]، وأنه: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ [الشورى: 11]، وأنه: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [الأنعام: 103]، و﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٢٠ ﴾ [البقرة: 20]، ﴿ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢٧ ﴾ [الروم: 27]﴾

هذه رؤية الإسلام لله عز وجل وهو يختلف اتم الاختلاف عن ما يراه اليهود وهذه بعض الصفات التي نسبت لله في الاسفار وهو ما يرفضه الفكر الإسلامي[1].

([1]) لواء احمد عبد الوهاب، الإسلام والأديان الأخرى نقاط الاتفاق والاختلاف، مكتبة التراث الإسلامي، د ط، د س، ص55.

أولا: الراحة بعد خلق السموات والأرض:

تقول الاسفار: فرغ الله في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمله الذي . وبارك الله اليوم السابع وقدسه لأنه فيه استراح من جميع عمله الذي عمل الله خالقا

ولقد كان رد الله على هذا القول في اكثر من موضع وصحح المفهوم من خلال سور في القرآن الكريم فقال: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ [ق: 38][1].

وفي صيغة استفهام استنكاري فيقول عز وجل: ﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾ ﴾ [ق: 15]

ثانيا: الندم بعد خلق الانسان وغيره:

" ورأى الرب ان شر الانسان قد كثر في الأرض وأن كل تصور أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم فحزن الرب أنه عمل الانسان في الأرض وتأسف في قلبه فقال الرب أمحو عن وجه الأرض الإنسان الذي خلقته الإنسان مع بهائم ودبابات وطيور السماء، لأني حزنت أني عملتهم"- سفر التكوين 6:ى5-7" [2]

ويصحح القرآن هذه المفاهيم حول الخلق فيقول: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [الدخان: 38-39]، وقوله: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ [القمر: 49]، وفي قوله أيضا:

([1]) لواء احمد عبد الوهاب، الإسلام والأديان الأخرى نقاط الاتفاق والاختلاف، مرجع سابق، ص 56 .
([2]) المرجع نفسه ص 56.
([2]) المرجع نفسه ص 57.

﴿ ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ ٧ ﴾ [السجدة: 7].

ثالثا: بلبلة ألسنة البشر ليتفرقوا ولا يتقدموا في الحياة:

"وكانت الأرض كلها لسانا واحدا ... وقال بعضهم لبعض هلم نبن لأنفسنا مدينة وبرجا رأسه بالسماء... فنزل الرب لينظر المدينة والبرج اللذين كان بنو آدم يبنونهما وقال الرب: هو ذا شعب واحد ولسان واحد ولجميعهم وهذا ابتداؤهم العمل والان لا يمتنع عليهم كل ما ينوون أن يعملوه. هلم ننزل ونبلبل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض فبددهم الرب من هناك على وجه كل الأرض فكفوا عن بنيان المدينة لذلك دعا اسمها بابل لأن الرب هناك بلبل لسان كل الأرض "[1].

ولكن القرآن يعلم الناس جميعا أن الاختلاف في ألسنتهم كاختلاف ألوانهم، وإنما هو آية دالة على قدرة الله وبديع صنعه، فقال تعالى: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ ٢٢ [الروم: 22].

ويخبر الله في كتابه الكريم أنه يرضى عن تقدم الانسان في هذه الحياة، إذ يقول: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ١٣ ﴾ [الجاثية: 13].

رابعا: مصارعة الانسان والعجز عن التغلب عليه:

إنها من بين اكثر الأمور التي تستفز عقل أي مسلم عند رؤية هذا العنوان الفرعي في الاسفار: يعقوب يصارع الله، تقول الأسطورة :" بقى يعقوب وحده وصارعه

([1]) لواء احمد عبد الوهاب، الإسلام والأديان الأخرى نقاط الاتفاق والاختلاف، مرجع سابق، ص57.

انسان حتى طلوع الفجر ولما رأى أنه لا يقدر عليه ضرب حق فخذه ...وقال اطلقني لأنه قد طلع الفجر فقال (يعقوب) لا أطلقك إن لم تباركني فقال ما اسمك ؟ فقال يعقوب فقال لا يدعى اسمك في ما بعد بيعقوب بل إسرائيل لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت .... فدعا يعقوب اسم المكان فنئيل قائلا لأني نظرت الله وجها لوجه ونجيب بنفسي" – "سفر التكوين 32: 24– 30" [1]

وقد رد القرآن على هذه الأوهام ومثيلاتها في قوله عز وجل: ﴿ مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝٧٤ ﴾ [الحج: 74].

خامسا: الحلول في الانسان:

تعد هذه عقيدة يهودية مستوحاة من الاساطير القديمة، حيث تصوروا أن آلهتهم تحل في الانسان بل وفي الحيوان والطير، وهذا ما تفرد به انجيل يوحنا دون غيره من الاناجيل بتقرير أن الله حل في المسيح، إذ ينسب إليه القول "الاب الحال في هو يعمل الأعمال صدقوني أني في الاب والأب في " انجيل يوحنا 14: 10– 11"

وقد كان لرسائل بوليس الهيلنستي التي كتب قبله (انجيل يوحنا) بأكثر من خمسين عاما الدور الهام الذي تسربت منها الأفكار التي ظهرت في كتاب الانجيل فهو يقول عن المسيح " فيه يحل كل ملء اللاهوت جسديا " الرسالة إلى كولوسي 2: 9 والقول بأن المسيح إله وانه ابن إله وأنه الاقنوم الثاني من الثالوث كلها تسربت للكتب المسيحية من الديانات البشرية القديمة.

وقد كان رد القرآن على هذا القول وعلى من يعتنقون مثل هذه الأفكار بأنهم يحاكون ما كان عليه قدامى الكافرين وذلك بقوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ

([1]) لواء احمد عبد الوهاب، الإسلام والأديان الأخرى نقاط الاتفاق والاختلاف، مرجع سابق، ص58.

ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [التوبة: 30].[1]

سادسا: الأنبياء:

إن الإسلام يرفض ما ألحق بسيرة الأنبياء من نقائض ومخازي فهم عباد الله المصطفون الاخيار، وقد جعلهم هداة للبشرية وأسوة حسنة ، فالله عز وجل يقول: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْۤ سُجَّدٗاۤ وَبُكِيّٗا۩ ﴿٥٨﴾ ﴾ [مريم: 58].

ويقول أيضا: ﴿ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ [الأنبياء: 73] [2].

أما نظرة الديانات الأخرى فقد نسب اليهود الى الأنبياء العدد من الانحرافات في العقيدة والسلوك ويمكن أن تصنف هذه الانحرافات في ما يلي:

1- **انحراف العقيدة:** يتمثل في ذلك في: تشكك إبراهيم في صدق وعد الله له بتمليكه ونسله الأرض المقدسة وسجوده للنفر الثلاثة عند بلوطات ممرا، وقوله انه عبدهم، وصناعة هارون للعجل الذهبي وعبادته له وتزيينه ذلك لقومه

([1]) لواء احمد عبد الوهاب، الإسلام والأديان الأخرى نقاط الاتفاق والاختلاف، مرجع سابق، ص58 و59.

([2]) المرجع نفسه، ص 61و 62.

([2]) عدنان المقراني، نقد الأديان عند ابن حزم الأندلسي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1429هـ/ 2008م، ص 240 و 242.

تشكيك في عيسى عليه السلام في قدرة الله تعالى على اطعام بني إسرائيل اللحم، بناء سليمان لبيوت الاوثان، وتقريبه لها القرابين على الكدي.

وقد وصفوا للأنبياء العديد من الصفات السيئة والتي لا يمكن للعقل تقبلها كالكذب والدياثة وعدم العصمة في العرض والزنا واقتراف الظلم والسكوت عنه[1].

وقد اختلف الإسلام عن الديانات السماوية الأخرى في كثير من المواضع ، والتي ذكرت في الكتب السماوية المحرفة والتي اخذت تعاليمها وقصصها من الأديان البشرية القديمة والموجز من القضايا او العقائد التي قام الإسلام بتصحيح مفاهيمها والرد عليها بكلام الله عز وجل على لسان نبيه ، وهذه اهم القضايا الأخرى

سابعا: صلب المسيح

ثامنا: تحريف نصوص الاسفار

تاسعا: نبوة محمد ﷺ: لقد انكر اليهود نبوة محمد ﷺ كما انكروا نبوة المسيح من قبل ما يقارب الفي عام، الا ان انكار نبوة محمد اشتركت فيه الطائفتين مع بعض وقد وضعوا في التوراة معيار لصدق نبوة محمد: شرطان لابد منهما للحكم على صدق النبوة: الأول ان يدعو النبي الى عبادة الواحد الاحد والثاني –ان تتحقق تنبؤات ذلك البي فيما يتعلق بأحداث المستقبل فبالنسبة للشرط الأول قال الرب لموسى ولبني إسرائيل: "إذ قام في وسطك نبي أو حالم حلما وأعطاك آية أو الأعجوبة التي كلمك عنها قائلا لنذهب وراء آلهة أخرى ..فلا تسمع لكلام[2]، ذلك النبي أو الحالم ذلك الحلم لأن الرب الهكم

([1])عدنان المقراني، نقد الأديان عند ابن حزم الأندلسي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1429هـ/ 2008 م، ص 240 و 242.

([2]) لواء احمد عبد الوهاب، الإسلام والأديان الأخرى نقاط الاتفاق والاختلاف، مرجع سابق، ص72و 71.

يمتحنكم لكي يعلم هل تحبون الرب الهكم واياه تعبدون وبه تلتصقون وذلك النبي أو الحالم ذلك الحلم يقتل لأنه تكلم بالزيغ من وراء الرب الهكم "– سفر لبثنية 13: 1–5"

وبالسبة للشرط الثاني: قال الرب لموسى ولبني إسرائيل: "وان قلت في قلبك كيف تعرف الكلام الذي يتكلم به الرب فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصر فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه" – سفر التثنية 18: 21 – 22" ذلك هو المعيار العام للحكم على صدق النبوة.

وبتطبيق هذين الشرطين على نبوة محمد ﷺ جد تحققهما بكل بساطة ووضوح، فالإسلام الذي دعا اليه محمد ﷺ قام أساسا على التوحيد الخالص وبالنسبة للشرط الثاني لصدق تنبؤات المستقبل، فذلك شيء حفل به القرآن وقد اخبر بالعديد من النبوءات ولعل ابرزها يتعلق بصراع القوى الكبرى في عصر محمد ﷺ ، الا وهو التبوء بانتصار الروم وأيضا التنبوء بحفظ النبي من محاولات قتله نزلت آية هذه النبوة تقول: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧ ﴾ [المائدة: 67].

وروي عن عائشة أن النبي كان يحرس حتى نزلت هذه الآية فأخبر الناس أن ينصرفوا فقد عصمنا الله عز وجل[1].

([1]) لواء احمد عبد الوهاب، الإسلام والأديان الأخرى نقاط الاتفاق والاختلاف، مرجع سابق، ص72 و75.

المبحث الثاني: موقف القرآن من الكتب السماوية

أولا: قبل التحريف:

لقد وضح منهج القرآن الكريم بوجود الرسالات السابقة واعترف بها، واعترف أيضا بالكتب المنزلة على الانبياء السابقين وهذا يجعل المسلم وغير المسلم يتوجه للاطلاع على تلك الشرائع والمعتقدات والاديان عموما اطلاعاً منفتحاً بعيداً عن التعصب والتحجر والتطرف، لذا تصدى علماء الامة الاسلامية الاوائل لدراسة تلك العقائد والديانات دراسة حقيقية موسعة تستند الى فهم واعٍ وموضوعية في المناقشة والحوار والجدل ولا غرو في ذلك فالقران الكريم اعترف بالكتب السماوية السابقة وانه ضم ما تحتويه ما احكام وتشريعات واضاف اليها الشيء الكثير، وانه جاء مصدقاً ومؤكداً لما بين يديه من تلك الكتب فقال تعالى: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۝٣ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ۝٤ ﴾ [آل عمران: 3-4].

فالقران الكريم جاء موافقاً لما في الكتب السماوية السابقة من اصول العقيدة الصحيحة (توحيد الله تعالى، وعبادته دون غيره، والمعاد، والنبوات، واصول السلوك والاخلاق القويمة، و الآداب المحترمة ورعاية مصالح الناس)، فقال الله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٤٣ ﴾ [المائدة: 43].

إن المنهج القرآني جاء مصدقاً للتوراة وصدق احكامها التي نزلت على موسى (عليه السلام) بل إنه أعلى قدرها شأنها ورفع مكانتها وانصفها من بني اسرائيل الذين انكروا احكامها صراحة او تأويلاً او تبديلا، كذلك عمل المنهج القرآني على الاعتراف بالإنجيل الذي نزل على عيسى (عليه السلام)، فقال تعالى: ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم

بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ فِيهِ هُدٗى وَنُورٞ وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [المائدة: 46]، بل إن المنهج القرآني يوجب الايمان بالكتب السماوية السابقة قبل أن ينالها التبديل والتحريف فجعل الإيمان بها أحد أركان الايمان للمسلمين فقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ ﴾ [النساء: 136].

ويذهب ابن كثير (رحمه الله) في تفسيره للآيات فيقول:(يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالدُّخُولِ فِي جَمِيعِ شَرَائِعِ الْإِيمَانِ وَشُعَبِهِ وَأَرْكَانِهِ وَدَعَائِمِهِ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ بَابِ تَحْصِيل الْحَاصِلِ، بَلْ مِنْ بَاب تَكْمِيل الْكَامِل وَتَقْرِيره وتَثْبِيتِه وَالِاسْتِمْرَار عَلَيْهِ...وَقَوْلُهُ: {و الْكِتَاب الَّذِي نزلَ عَلَى رَسُولِهِ} يَعْنِي: الْقُرْآنَ {و الْكِتَاب الَّذِي أَنزل مِنْقَبْلُ } وَهَذَا جِنْس يَشْمَل جَمِيعَ الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ)[1].

لقد جاء المنهج القرآني معترفاً بالتوراة محذراً من انكارها، أو حتى جزء منها وهذا الاعتراف ينصب على توراة موسى (عليه السلام) التي نزلت عليه وحياً دون سواها من اسفار العهد القديم قال تعالى: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [العنكبوت: 46].

(1) ابن كثير، تفسير القران العظيم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص542.

ثانيا: بعد التحريف:

أكد المنهج القرآني بوقوع التحريف في الكتب السابقة سواء كان ذلك تحريفاً لفظياً أو معنوياً (تأويلاً) فقال تعالى: ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 75].

وبين المنهج القرآني في آيات كثيرة حقيقة التحريف التي وصف اليهود بها فقال تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ ﴾ [النساء: 46].

كما أن المنهج القرآني ذكر أنواعاً أخرى من التحريف منها إلباس الحق بالباطل والباطل بالحق، وكتمان الحق في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [البقرة: 42] ، وإخفاء الحق، في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ ﴾ [المائدة: 15] ولي اللسان، وتحريف الكلام عن مواضعه، وسوى ذلك. في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ [آل عمران: 78] .

إن المنهج القرآني واضح في تناول حقيقة الأديان وصدقها، وأنه ميز بين الحق منها والباطل فجعل ما كان منها مصدره الوحي حقاً وهو دين واحد، وما كان دينا وضعه البشر لتنظيم العلاقات الاجتماعية بينهم وسياسة أمور دنياهم أو للتعبد

لمخلوقات لا تتصف بصفات الالوهية الحقة فهو دين باطل، ومع ذلك سماه القرآن دينا ووضع أسساً للتعامل مع أصحاب تلك الديانات ومعتنقيها، وهذا يندرج تحت رحمة الله تعالى بخلقة، وتسامح الاسلام مع الغير لوحدة الخلق والادمية، فهم بشر من خلق الله، علينا دعوتهم، والله تعالى يتولى حسابهم...

المبحث الثالث: حكم الدين الإسلامي على فكرة وحدة الأديان

أولا: نسخ الإسلام لجميع الأديان (الشرائع) السابقة:

يقرر الإسلام أن رسالته رسالة عالمية، فينص القرآن على أنه: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [ص: 87]، وأن رسول الإسلام بعث إلى العالمين: ﴿ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [الأنعام: 92]، وقوله تعالى:﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ﴾ [الفرقان: 1]، وقوله عز وجل: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [الأنبياء: 107]، وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ [الأحزاب: 40]، فطبيعي أن يكون هذا الدين هو الدين الخاتم الذي ينبغي أن يسود، قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [التوبة: 33]، وقال أيضا: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ ﴾ [الفتح: 28]، وأن تكون الشريعة المحمدية هي الشريعة الناسخة لجميع الشرائع السابقة عليها، قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [المائدة: 48]، وهذا مقتضى شهادة هذه الأمة على الناس؛ قال تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا

لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾ [البقرة: 143]

وأخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت، ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار)[1].

يقول الشيخ عطية محمد سالم في تفسير قول الله تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥ ﴾ [البينة: 5] "وهنا النص الصريح بأن ذلك الذي جاء به القرآن هو دين القيمة، وأن القرآن يهدي للتي هي أقوم، وهي أفعل تفضيل، فلا يمكن أن يعادَل ويساوى مع غيره أبدًا، مع نصوص القرآن بأن الله أخذ العهد على جميع الأنبياء لئن أدركوا محمدًا ﷺ ليؤمنن به، ولينصرنه، وليتبعنه، وأخذ عليهم العهد بذلك. وقد أخبر الرسل أممهم بذلك. فلم يبقَ مجال في هذا الوقت ولا غيره لدعوة الجاهلية بعنوان مجوف (وحدة الأديان)، بل الدين الإسلامي وحده: لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ۝١٩ ﴾ [آل عمران: 19]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ۝٨٥ ﴾ [آل عمران: 85][2].

([1]) عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، مختصر صحيح مسلم، دار الإمام مالك، الجزائر، ط2، 2010، حديث رقم: 153، ص38.

(2) الشيخ عطية محمد سالم، تتمة أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1415هـ- 1995م، ج9، ص48.

ثانيا: التفريق بين أصل الأديان المنزلة وما آلت إليه:

لا يعترف الإسلام بكتب الأديان الوضعية باعتبارها كتب (أديان) لها احترام الكتب الدينية المعترف بها، أما الأديان المنزلة- كاليهودية والنصرانية- فيطلق القرآن على أهلها مصطلح (أهل الكتاب)، وهو مصطلح يحمل في ثناياه أهمية كتبهم الدينية الأساسية واعترافه بصحة كونها كتبًا دينية منزلة من حيث الأصل والمبدأ، ولكن من جهة أخرى فإن القرآن الكريم ينص بوضوح على تحريف أهل هذه الأديان لهذه الكتب تحريفًا ماديًّا ومعنويًّا، يقول الله تعالى: ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [البقرة: 75]، ويقول أيضا: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَـٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ ﴾ [النساء: 46]، ويقول كذلك: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَـٰقَهُمْ لَعَنَّـٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَـٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ [المائدة: 13]، ويقول تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَـٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [البقرة: 79] ويقول: ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ [الأنعام: 91].

فما عليه اليهود والنصارى "فمخالف للأديان السماوية، حيث بدَّلوا التوراة والإنجيل، وحرَّفوهما عن أصليهما النازلين من عند الله، تحريفا يتصل بالنص وبالتأويل"[1]، وعلى ذلك: "فكل ما يوجد في التوراة والإنجيل مخالفًا لما جاء فيه- كجعلهم لله صاحبة أو ولدًا أو غير ذلك، من العقائد وأُصول الأحكام- فهو من تحريف أهل الكتاب، وهو مردود على أصحابه"، فإذا كان الإسلام يعترف بهذه الأديان (السماوية) فإنه يعترف بها من حيث صحة أصلها، ولكنه لا يقر ما فيها من شرك وكفر وانحراف عن دين الله، الذي أُحدث بعد ذلك، والذي يمثل واقعها الآن، ولكن يظل لهذا الأصل أثره في نظرة الإسلام إلى الأديان وفي الأحكام الشرعية المترتبة على هذه النظرة[2].

ثالثا: التفرقة الحاسمة والفاصلة بين الإسلام وغيره من الأديان الأخرى:

وهذه نتيجة حتمية لما سبق؛ يقول الشيخ محمد البهي تحت عنوان (القرآن له منزلة الفصل في الكتب السماوية السابقة): "فرسالة القرآن تختلف عما هو في التوراة والإنجيل الآن، إذ أن ما في التوراة والإنجيل لم يعد معبرًا عن رسالة الله للإنسان. ولذا كان القرآن وحده هو الذي يعبر عن هذه الرسالة تعبيرًا صادقًا، ونيط به تصحيح ما اختلف فيه اليهود، والنصارى، عن رسالة الله، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾ [النمل: 76][3].

ويترتب على ذلك بطلان: "إعلان (التقريب) بين المسيحية والإسلام عن طريق

---

(1) مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ط1، ج1، ص591.

(2) المرجع نفسه، ج1، ص512.

(3) محمد البهي، الإخاء الديني.. ومجمع الأديان وموقف الإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1401 هـ - 1981 م، ص7.

إنشاء بعض الجمعيات والبيئات المشتركة... والدعوة إلى إنشاء أماكن للعبادة للأديان الثلاثة: الإسلام، والمسيحية، واليهودية، يجاور بعضها بعضًا، رمزًا لوحدة الأديان السماوية الثلاثة... وهل الأديان الثلاثة الآن بعد عصر الرسالات يساوق بعضها بعضًا؟!... وكيف تكون المساوقة بين الأديان الثلاثة والقرآن يدعو إلى وحدة الألوهية وبشرية الرسول، بينما الإنجيل الآن يدعو إلى التثليث وألوهية عيسى؟. وكيف تكون المساوقة والقرآن يدعو إلى المساواة في الاعتبار البشري بينما التوراة الآن تدعو إلى «العنصرية» وإلى أن اليهود هم شعب الله المختار؟"(1).

رابعا: الدعوة إلى الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن:

دعوة الإسلام دعوة إيمانية بالمقام الأول، ولمَّا كان هذا الإيمان لا يكون إلا بقناعة العقل واطمئنان القلب: أبطل الإسلام بوضوح كل سبل القهر على الإيمان، تلك السبل التي مارسها أتباع الديانات الأخرى التي يزخر بها تاريخ الأديان، والنصوص القرآنية واضحة في رسوخ هذا المبدأ كقوله تعالى:" ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦ ﴾ [البقرة: 256]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٩٩ ﴾ [يونس: 99]، وكذلك قوله عز وجل: ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ٢٩ ﴾ [الكهف: 29]، وقوله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ

(1) محمد البهي، الإسلام ومواجهة المذاهب الهدامة، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1401 هـ - 1981 م، ص25.

كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الكهف: 29][1].

ويعد الحوار (المجادلة بالمصطلح القرآني) أحد الوسائل المهمة للوصول إلى هذه القناعة العقلية وذلك الاطمئنان القلبي، ولذا دعا القرآن إلى المجادلة والحوار، فقال الله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [النحل: 125]، وقال أيضا: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [العنكبوت: 46]، وقال موجهًا خطابه لنبي الله موسى وهارون، في خطابهما لفرعون: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾ [طه: 44][2].

ولكن في الوقت نفسه ينبغي الإشارة إلى أن الحوار الشرعي نوعان:

1- **حوار الدعوة:** وهو وظيفة المرسلين، وخلفائهم من العلماء الربانيين، والدعاة الناصحين، وهو مشروع الأمة الإسلامية، وعنوان خيريتها على سائر الأمم، ومضمون هذا الحوار هو: (الكلمة السواء) التي دل عليها قوله تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران: 64]، وأسلوبه هو: ما دل عليه عموم قوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [النحل: 125]، وخصوص قوله: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي

([1]) خالد ابو الفتوح، مرجع سابق، ص42.

([2]) المرجع نفسه، ص42.

هِىَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [العنكبوت: 46][1].

وترجمته العملية في سيرة النبي ﷺ في دعوة أهل الكتاب؛ من يهود المدينة، ونصارى نجران، ومكاتباته لملوك الأرض، ثم طريقة السابقين الأولين من الصحابة والتابعين والسلف الصالح، كمحاورة جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه) وأصحابه للنجاشي وبطارقته، وهدي الصحابة (رضوان الله عليهم) في معاملة أهل البلاد المفتوحة، وأسلوب العلماء الراسخين في مخاطبة أهل الكتاب[2]...

وأبرز خصائص هذا الحوار ما يلي:[3]

أ- مبادأة أهل الكتاب بالدعوة الصريحة إلى الإسلام، وعدم الاشتغال بأمور أخرى تصرف عن ذلك، أو توهنه، أو تؤجله.

ب – مجادلتهم بالتي هي أحسن في القضايا العقدية الفاصلة، ومحاجتهم، ومناظرتهم، لدحض شبهاتهم، ونقض حججهم، بأسلوب علمي رفيع، ثم مباهلتهم إن لزم الأمر.

ج – أخذ زمام المبادرة في دعوتهم، كما يدل عليه قوله: ﴿ تَعَالَوۡاْ ﴾ [آل عمران: 61]؛ باستضافتهم في دار المسلمين، واستقبال وفودهم، والكتابة إليهم، وغشيانهم في محافلهم وبيوتهم لدعوتهم، وكل ذلك ثابت من هدي النبي ﷺ .

د- تألفهم بالقول الحسن، كمناداتهم بما يليق بهم من ألقاب حق، وتحيتهم تحية مناسبة، كقول ﷺ : «إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى»، وبالفعل الحسن، كعيادة مريضهم، وتمكينهم من الصلاة في المسجد لعارض، وإكرام وفدهم،

([1]) خالد أبو الفتوح، نظرة عامة على فكرة وحدة الأديان، مرجع سابق، ص43 .

([2]) المرجع نفسه، ص 43.

(3) المرجع نفسه، ص 43 .

تأسياً بالنبي ﷺ [1].

2- حوار السياسة الشرعية: وهو ما تفرضه حركة الأمة الإسلامية، وتمليه طبيعة التعايش بين البشر؛ بحكم الجوار والمصالح المتبادلة. وهذا النوع من الحوار والمفاوضات والمعاهدات يوكل إلى أولي الأمر، وأهل الحل والعقد، وتضبطه القواعد العامة في الشريعة، وتقدير المصالح والمفاسد. وقد رافق هذا اللون من (حوار التعايش) نشأة الدولة الإسلامية في المدينة، حيث عقد ﷺ عهوداً مع يهود المدينة، وأبرم صلح الحديبية مع كفار قريش، كما زخر الفقه الإسلامي المؤسس على فقه الكتاب والسنة بتراث ضخم في مجال العلاقات الدولية بأهل الكتاب؛ ذميين كانوا، أو معاهدين، أو مستأمنين، أو حربيين[2].

أما الحوار البدعي؛ فهو حوار المداهنة، والابتذال، والخضوع بالقول، وكتم الحق، والسكوت عن الباطل، والموادة، والموالاة لغير المؤمنين؛ مما يقع فيه كثير من محترفي الحوار المذموم اليوم، ولا ريب أن في ديننا فسحة وسعة تنافي التقوقع والانكماش، وتمكن دعاة الإسلام . مستفيدين من التسهيلات الإعلامية الحديثة . من التقدم إلى العالم أجمع بخطاب متين يتضمن دعوة المرسلين إلى توحيد رب العالمين"([3]).

خامسا: تسامح الإسلام في تعايش أصحاب الديانات الأخرى مع المسلمين في الدولة الإسلامية تحت مظلة الإسلام وبالخضوع لأحكامه:

وهذا المبدأ يعد من أسس (النظام الإسلامي)، إذا لم يسجل التاريخ نظامًا سياسيًّا واجتماعيًّا يقبل الآخر ويتعايش معه مثلما أرساه النظام الإسلامي، اللهم إلا في

([1]) خالد أبو الفتوح، نظرة عامة على فكرة وحدة الأديان، مرجع سابق، ص43.

([2]) المرجع نفسه، ص 43.

([3]) المرجع نفسه، ص 44.

الدولة العلمانية الليبرالية الحديثة، وإذا كان تاريخ الدولة الدينية الكنسية وتاريخ التطهير العرقي والديني المذهبي المنظَّر له دينيًّا وفلسفيًّا في أوربا قديمًا وحديثًا، وفي غيرها من أوطان الديانات الأخرى.. يشهد بجور هذه الديانات على مخالفيها القاطنين معهم في الأوطان نفسها، فإن الأحكام الشرعية المتعلقة بأهل الكتاب (أو أهل الذمة) وشواهد التاريخ الإسلامي بعمومه... شاهدة على مكانة مبدأ التعايش بين المسلمين والمخالفين لهم في الإسلام، وقد أسس الرسول ﷺ هذا المبدأ مع بداية تأسيس الدولة الإسلامية في المدينة؛ "وقد ثبت أن النبي ﷺ عامل طوائف اليهود الثلاث حول المدينة (وهم بنو قينقاع، وبنو النضير، وبنو قريظة) أحسن معاملة في بدء الأمر وأثنائه ونهايته، ففي البداية بعد الهجرة إلى المدينة عقد معهم صلحًا معروفًا، هو وثيقة المدينة، ووادعهم وعاهدهم على المسالمة وألا يحاربوه ولا يمالئوا عليه عدوًا له، وأنهم آمنون على أنفسهم وأموالهم، ويتمتعون بالحرية الكاملة..." [1].

ولكن في هذا المقام يحسن التنبيه إلى أمرين:

1- أن هذا التعايش يظل محكومًا بالمنظومة القيمية والقانونية التي تقوم عليها الدولة (سواءً أكانت إسلامية أو علمانية)، ولا شك أن هذه المنظومة ستفرض قيودًا وتحد من حريات من يختلفون معها أو يخالفونها، فالحقوق والحريات والعلاقات تنتظم على أساس الهرم القيمي الذي استقر عليه المجتمع وتبنته الدولة، فليست هناك حريات مطلقة لجميع أطياف المجتمع المختلفة أو المتعارضة، وهذا لا يمنع من التعايش في حدود هذه المنظومة، والعدالة بين مكونات نسيج المجتمع الواحد[2].

---

(1) وهبة الزحيلي، مصدر سابق، ج6، ص127، أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة.. محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط6، 1415هـ- 1994م، ج1، ص276.

(2)خالد أبو الفتوح، الإسلام والليبرالية- حقيقة التوجه الأمريكي وإمكانية الالتقاء الفكري، مجلة البيان، الرياض، ع219، ذو القعدة 1426هـ- 2 ديسمبر 2015م، ص54.

2- أنه لا بد من ملاحظة الفرق بين المبدأ وتطبيقه، أو الدين والتدين، فإذا كان الدين إلهيًّا معصومًا فإن التدين بشري غير معصوم، يؤثر فيه عوامل كثيرة، ويمكن أن ينحرف، كما يمكن أن يُنقد ويُرفض، وهذا يرشدنا إلى الإقرار بوقوع بعض التجاوزات في هذا التعايش على مدار التاريخ الإسلامي، وهي فترات وحوادث يلاحظ فيها العلاقة الطردية مع عدم الالتزام بالدين الصحيح والانحراف عنه، فهمًا أو سلوكًا. وهذا كما أنه واقع في تاريخ المسلمين فإنه واقع أيضًا في تاريخ غيرهم من الأمم من أهل الأديان أو الدولة العلمانية الحديثة، ولكن يبقى أهمية المبدأ والأصل التنظيري الذي يُصَحِّح عليه أصحاب المبدأ سلوكهم إذا انحرفوا عنه[1].

(1) خالد أبو الفتوح، نظرة عامة على فكرة وحدة الأديان، مرجع سابق، ص45.

الفصل الثالث:

رفض العقل للجمع بين النقائض في الأديان السماوية

الفصل الثالث: نظرة العقل للجمع بين النقائض في الأديان السماوية

سنحاول من خلال هذا الفصل الوصول إلى رؤية عقلية منطقية واضحة من إمكانية الجمع بين النقائض في الأديان السماوية، وذلك بالتطرق إلى فكرة الألوهية بين الإسلام والأدين الأخرى في المبحث الأول، ونتناول في المبحث الثاني العبادات ومدى الالتزام بها في الأديان السماوية، لنصل في المبحث الأخير إلى فكرة وحدة الأديان بين النظرية والتطبيق.

المبحث الأول: الالوهية بين الإسلام والاديان الأخرى

لقد بعث الله رسله الكرام ليبثو دعوته للعبادة وبيان نوع العبادة ومراتبها، فكان الأنبياء أول العابدين له تعالى، والتوحيد في الإسلام نوعان: توحيد ربوبية، وهي أن يعتقد المسلم أن الله سبحانه وتعالى قد خلقه دون أن يستعين في خلقه بأحد وأنه قريب وراعيه، أما الألوهية، فهي الانقياد لمنهج الخالق المشرع في الأمر والنهي في الحلال والحرام، وطلب المغفرة والطاعة من عنده تعالى، إذ أن مقتضى الإيمان بالله أن يخلص العبد في عبادته لربه، ويخرج من الخضوع لهواه إلى الخضوع لمولاه لما في ذلك من خير لحقه، وطيب يرزقه[1].

أولا: الألوهية في الإسلام

لم يدع القرآن شائبة من ريب أو شك في مسألة الوحدانية الإلهية، فقد علم المسلمين التوحيد الخالص الذي قضى على تيارات التعدد والشرك، بل وذكر صفات دلت على قدرته، أنه ليس كمثله شيء في الأرض ولا في السماء ولم يكن الله والدا لولد ولا مولودا، أو والدة فهو واحد صمدي أزلي، وهو الآخر، والظاهر، والباطن، وهو بكل شيء عليم، ومع اعتقاد المسلم في صفات الله عز وجل، فإنه لا يمكن أن يؤمن أبدا أو أن يتسرب إليه مجرد التفكير، أن تلك الصفات تعدد يشبه التعدد في الثالوث البرهمي أو الثالوث الصيني، أو التاسوع المصري القديم، أو الثالوث المسيحي، أو الثنائي الذي يقول هناك إله للظلام وإله للنور، أو كما يقول القائلون أن هناك إلهين أحدهما إله

---

(1) عبد الرزاق رحيم صلال الموحى، العبادات في الأديان السماوية ، الأوائل للنشر والتوزيع وخدمات الطباعة، دمشق، ط1، 2001م،ص 227.

الخير، والأخر رب الشر، إنما يؤمنون إيمانا جازما أن تلك الصفات لرب واحد بعيد عن النقائض التي لا تجوز في حق الاله[1].

ثانيا: الالوهية في المسيحية

1- عقيدة التثليث: إن من عقائد الديانة المسيحية عقيدة التثليث؛ التي تقوم على مبدأ أن الله ثلاثة (الأب، والابن، وروح القدس)، وقد اختلفت الديانات حول هذه العقيدة من حيث صحتها وجوازها، فقدمت العديد من الدلائل والبراهين العقلية الرافضة لهذه الفكرة ولعل من أهمها[2]:

أ- من المعلوم لدى علماء الكلام والفلاسفة أن العدد عرض مندرج تحت مقولة الكم، وكل كم سواء، كان متصلا أو منفصل لا يقوم بنفسه، لأنه يعرض للمعدودات ويقوم بها، فكل موجود إن كان ذاتا واحدة متشخصة وتمتاز امتيازا حقيقيا، تكون الوحدة الحقيقية عارضة له بالضرورة، وكل ما تعرض له الوحدة بالحقيقة، وإلا لزم اجتماع الضدين الحقيقيين في شيء واحد في زمان واحد من جهة واحدة، كأن يكون الواحد الحقيقي فردا وزوجا في أن واحد، أو يكون الشيء واحدا وثلاثة في أن واحد، من جهة واحدة، وهذا محال.

ب- لو كانت العلة الأولى في وجود العالم ثلاثة أقانيم متميزة بالحقيقة، فإما أن يكون وجودها اعتباريا او حقيقيا، فإن كان اعتباريا يلزم ألا تكون العلة الأولى حقيقية محصلة فلا تصلح أن تكون مصدر إيجاد، وإن كان وجودها حقيقيا بصرف النظر عن كون

---

(1) محمد فؤاد الهاشمي، الأديان في كفة الميزان، دار الحرية القاهرة ،د ط، ص 54و 55.

(2) محمد أبو الغيط الفرات: عقيدة التثليث في المسيحية وموقف الإسلام منها، دار الطباعة المحمدية الازهر بالقاهرة،ط1، 1411هـ- 1991م ، ص151و152و153و154.

الأقانيم وجباء متعددين وما ترتب عليه فإنه يكون احتياج وافتقار، فإن كانت ذواتا كان احتياجها إلى بعضها في إيجاد يخرجها عن الحقيقة الألوهية وكمالها.

وإن كانت أجزاء تألفت منها الذات فقد صارت مركبة، وكل مركب مفتقر إلى أجزاء بالضرورة فيكون ممكنا وهو باطل كما تقدم[1].

ج- أن عقيدة التثليث عقيدة اجتهادية، مصدرها رجال الدين، ولا يصح عقلا أن تكون أمور العقائد من وضع البشر، وإنما يقررها الله تعالى، أو الرسل المتلقين للوحي.

د- النصارى يقولون ثلاثة في واحد وواحد في ثلاثة، ويدعون أنهم يدعون أنهم يعبدون إلها واحدا في ثلاثة أقانيم، (والتثليث يعني الكثرة التي لا يمكن عند ثبوتها توحيد إلا لزم اجتماع الضدين، والواحد الحقيقي ليس مجموع آحاد، والواحد جزء من ثلاثة، فلو اجتمعا في محل واحد، يلزم كون الجزء كلا والكل جزءا وهذا يستلزم كون الله مركبا من أجزاء غير متناهية بالفعل لاتحاد حقيقة الكل والجزء على هذا التقدير، والكل مركب فكل جزء من أجزائه مركب)، واذا كان المسيح عليه السلام أحد الاقانيم الثلاثة، ومعروف أنه تلحقه الأعراض البشرية، كالجوع والعطش والشبع والأكل، وغير ذلك من صفات خلقية، بينما الأب وروح القدس لا يلحقهما شيء من هذا، فكيف يكون واحدا من تلك الثلاثة ويلحقه ما ليس يلحقهما؟[2]

([1]) محمد أبو الغيط الفرات، مرجع سابق، ص151و152و153و154.

([2]) محمد احمد الحاج، النصرانية من التوحيد الى التثليث، دار القلم دمشق دار الشامية بيروت، 1413هـ/ 1992م، ط1، ص242.

هـ- لما كان التثليث والتوحيد حقيقيين عن المسيحيين، فإذا وجد التثليث الحقيقي فلا بد من أن توجد الكثرة الحقيقية أيضا، ولا يمكن اجتماع الضدين الحقيقيين، هو محال فلزم تعدد الوجباء، وفات التوحيد يقينا، فقائل التثليث لا يمكن ان يكون موحدا لله تعالى بالتوحيد يقينا، فقائل التثليث لا يمكن أن يكون موحدا لله تعالى بالتوحيد الحقيقي[1].

وبتفسير آخر هو أن الواحد الحقيقي ليس له ثلث صحيح، والثلاثة لها ثلث صحيح، وهو الواحد وأن الثلاثة مجموعة آحاد ثلاثة، والواحد الحقيقي ليس مجموع آحاد رأسا، وأن الواحد الحقيقي جزء الثلاثة، فلو اجتمعا في محل واحد يلزم كون الجزء كلا والكل جزءا، ولعل ما يلخص هذه العقيدة أنهم إن قالو بأن الأقانيم صفات لجوهر جامع فقد تركو القول بالتثليث لأنه جوهر واحد وله صفات، وهذا الشق مع شيء من الدقة في تغيير كلمة جوهر في حق الذات يكون مقاربا لرأي الإسلام[2].

وإن قالو بأن الأقانيم ذات متشخصة ومستقلة وهذا ما صرحوا به وليس إلزاما لهم فهو القول بالتعدد المحض، فلم يعد إلها واحدا أحدا فرد صمدا بل آلهة متعدد، وذوات متمايزة، لأنه إذا وجد ثلاثة حقائق قائمة بنفسها مجردة عن المادة ازلا وكل واحد منهم وجوده من مقتضى ذاته فلا معنى لهذا إلا وجود ثلاثة آلهة كاملة، لأن الذي ذاته تقتضي الوجود يكون إلها كاملا من جمع الوجود، ومتى وجد آلهة ثلاثة كان طبيعة كان كل منهم متفرد بالسلطان المطلق، لأن ضعف السلطان نقص، وذلك يقضي إلى التنازع حتما فيختل نظام العالم وتتنازع الالهة، ويلزم عليه عقلا إن اتفقت الآلهة مفاسد التوارد، وإن اختلفت لزم مفاسد التمانع[3].

([1]) محمد أبو الغيط الفرات، مرجع سابق، ص141و142.

([2]) المرجع نفسه ، ص141و142.

([3]) المرجع نفسه، ص141و142.

ثالثا: عقيدة الاتحاد والتجسيد

إن الاعتقاد النصراني الثاني الذي انتقد من العديد من العلماء والمفسرين في علم الأديان والذي يعبر عنه باتحاد اللاهوت بالناسوت، أو تجسيد الكلمة، وقد صيغت هذه العقيدة حقا في المجتمع المسكوني الأول بنيقية سنة 325م[1].

لقد استعان بها بعض لاهوتيي النصرانية بجملة من الأمثلة التوضيحية المستقاة من الحياة اليومية، لتقريب عقيدة الاتحاد في اذهان الناس، فهي لديهم مجرد تعبير تقريبي عن السر الإلهي الغامض المتعالي عن الادراك البشري، إلا أن ناقدي النصرانية من المسلمين وابرزهم ابن حزم رأوا أن تلك الأمثلة لا تناقض فقط التصور الإسلامي المنزه لله تعالى، وهو ما يقتضيه العقل بل وتناقض مذاهب القائلين بها، وهذه قمة التناقض والتهافت، وقد اختلفت الأمثلة حسب كل فرقة ومذهبها، فما قدمته الملكية أن مثل اتحاد اللاهوت بالناسوت كمثل(اتحاد النار في صفيحة المحماة)، أو (ضوء الشمس في البيت) أما المثال الذي ضربته اليعقوبية فهو (اتحاد الماء يلقى في الخمر فيصيران شيئا واحدا)، كتعبير عن قولهم بالطبيعة الواحدة للمسيح لاهوتية وناسوتية معا في اندماج تام[2].

ويقصد به في شرح مبسط أن استحالة الإله إنسانا، ففي هذه الحالة يصبح إنسانا فقط، وإذا استحال الإنسان إلها، فالمسيح إله فقط، أما إذا لم يستحل الإله إنسانا ولا الأنسان إلها فإنهما يضلان على حاليهما، وأما إذا استحال كل واحد منهما الآخر، حصلنا على إله وإنسان كالحالة السابقة، وأما إذا استحال الإله والإنسان شيئا ثالثا،

([1]) عدنان المقراني، نقد الأديان عند ابن حزم الأندلسي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1429هـ/ 2008م ، ص87و 88 و89.

([2]) المرجع نفسه، ص87و 88 و89.

فالمسيح هنا ليس بإله، ولا بإنسان، وهذه الأمثلة جميعها مخالفة لمذاهبهم ومنافي للعقل تماما[1].

رابعا: الالوهية في الديانة اليهودية

لقد تبين من خلال كتب ابن حزم في نقده للأديان فروقا كبيرة بين الإسلام وغيره من الأديان الأخرى، ولعل أبرز الفروق الموجودة بين الدين اليهودي والإسلام نجد في تصور الألوهية على الرغم من ادعاء اليهود تمسكهم بالتوحيد وتلخيص خصائص الالوهية في اليهودية من خلال نصوصها كما قرأها ابن حزم ونقدها[2].

1- الشرك وتعدد الالهة: من النصوص التي يفيد ظاهرها الاشراك بالله عز وجل نص من التوراة، نسب إلى الله الخشية من أن يصير آدم الآلهة إذا ما أكل من شجرة الحياة كما وجد ابن حزم في الأسفار الشعرية، ففيها أن إلها يمسح إلها آخر بالزيت ويكلمه ويقوم في مجتمع الآلهة بل يوجد من الناس من يشارك الإله في أزليته[3].

2- التجسيد: ويقصد به حلول الإله في بعض مخلوقاته، من ذلك: تجسيد الله في رجل صارع يعقوب وأنهزم أمامه، ورؤية بني إسرائيل لله في زمان موسى، حيث كانت تحت رجليه كلبنة من زمرد فيروزي وكسماء صافية، ولكنه لم يمد يده إلى خيار بني إسرائيل الذين نظروا اليه، وأما رؤية الأحبار، فهي مولعة بالتفاصيل الغرائبية؛ من

---

(1) عدنان المقراني، نقد الأديان عند ابن حزم الأندلسي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1429هـ/ 2008م، ص87و 88 و 89.

(2) المرجع نفسه، ص239.

(3) المرجع نفسه ، ص239.

قياس لجبهة الله وأنفه، ووزن لتاجه، ووصف لفص خاتمه بل ورآه بعضهم في إحدى الخرائب يذرف الدمع لقبوله بهدم الهيكل[1].

3- التشبيه: إن التجسد مرتبط بالتشبيه، فالأجسام تتشابه وتتباين فيما بينها والعهد مليء بالتشبيهات لله تعالى بمخلوقاته؛ فمنهم من يشبه بالإنسان عموما، أو ما يصفه ببعض الصفات الإنسانية؛ فيجوز أن تنطلي عليه حيل البشر، وهو يشبه الرجل القادر ويوصف بالبداء والتردد، وغيرها العديد من التشبيهات للبشر وغير البشر من مخلوقاته المختلفة وهذا ما جعلهم يقدسونها، ويعبدونها، ويطلبون العون والبركة منها من دون الله[2].

([1]) عدنان المقراني، نقد الأديان عند ابن حزم الأندلسي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1429هـ/ 2008م، ص239.

([2]) المرجع السابق 240 .

المبحث الثاني: العبادات والالتزام بها في الأديان السماوية

أولا: عند اليهود

لقد كان لليهودية نفس التشريعات التي تخص الشعائر الأربعة (الصلاة، والصيام، والزكاة، والحج) الواردة أيضا في الديانة الإسلامية، فقد اتفقت الديانتان على أن وجود هذه الأركان هو من أساسيات الدين، ويؤكد القرآن ذلك عبر آياته البينات إذ تحدثت عن وجود مثلا فرضا واجبا قبل الديانة اليهودية، فقد فرضها الله على خليله إبراهيم وإسماعيل واسحاق ويعقوب وإسرائيل أن يكونوا مقيمي الصلاة والزكاة، وقد فرضوا عليهم وأخذ الله عليهم ميثاقا، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾ ﴾ [المائدة: 12].

ولكنهم حرفوا معاني الصلاة تارة، ونسوا ما استودعهم الله من الشريعة تارة أخرى، وهم يعترفون بوجوب الصلاة وأهميتها، ولكن تأديتهم للصلاة شكلا ومضمونا هي غير ما أرادها الله تعالى لهم، إذ عمدوا إلى صلاة ليس فيها ركوع ولا سجود، كما أنهم لم يولوها القدسية التي تستحقها رغم أن الله أكد في العديد من المواضع في القرآن الكريم على قداسة الصلاة والزكاة وقد أمر جميع أنبيائه بهما، ولما ترك اليهود الصلاة وشعائر الدين بعث الله تعالى إليهم عيسى عليه السلام لكي ينبههم على ذلك، وأنطقه

الله تعالى وهو في المهد حينما قال: (وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا)، وأمه مريم قد كانت على دين الأنبياء فهي تصلي كما أمرت [1].

قال الإمام الغزالي رحمه الله: "أن اليهود والنصارى قد اهملوا بعض الصلاة التي قد كان يؤديها أجدادهم، ولذلك قل عددها كما تساهلوا في أوقاتها كما حدث مع العصر والمغرب"، ومع ذلك يزعم اليهود أن لا شذوذ في صلواتهم ، وفي صلاة عيد الغفران، يجمع الركوع (حني الرأس قليلا)، والسجود معا والتوراة تذكر مواضع كثيرة لسجود ركوع انبيائهم أحصيت منها للسجود فقط أكثر من تسعين موضعا في التوراة وهذه الكثرة مدعاة للتقيد والالتزام بها[2].

وفيما يخص الزكاة وإن كانت تختلف في اليهودية عما في الإسلام من حيث النصاب والعدد وغير ذلك من الفروع والاحكام لكنها كانت مفروضة، وأنها كالصلاة كانت مفروضة من لدن أدم وحتى محمد ﷺ ويقول ابن عباس عن الزكاة اليهودية "هي التي أمروا بها طاعة الله والإخلاص، وهو مقابل انحرافهم وتحريفهم لأحكام دينهم وشريعتهم التوحيدية"[3].

أما فريضة الصيام فهي الإمساك عن الطعام والشراب والجماع طول النهار وما أحدثه اليهود من الإمساك عن بعض المأكولات فهو من التحريف الذي وضعوه، وقد فرض عليهم صيام شهر فتركه اليهود إلى صيام يوم في السنة (يوم عاشوراء) زعموا أنه يوم أغرق الله فرعون، ولم تتطرق الشريعة الإسلامية الى الحج عند اليهود، ولم

([1]) عبد الرزاق رحيم صلال الموحى، العبادات في الأديان السماوية ، الأوائل للنشر والتوزيع وخدمات الطباعة، دمشق، ط1، 2001م،ص123و124و125.

([2]) المرجع نفسه، ص125و126 و127.

([3]) المرجع نفسه، ص125و126 و127.

يذكر القرآن الكريم أية إشارة عن ذلك بينما قد ورد ذكر الصلاة والزكاة في الكثير من المواضع[1].

ثانيا: عند النصارى

تحدث القرآن في العديد من المواضع عن العبادات المسيحية، إذ تطرق إلى الميثاق الذي أخذه على بني إسرائيل في عبادة الله تعالى وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والإحسان والصدقة، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ١٤ ﴾ [المائدة: 14].

أما فرض الصيام فأشار الله تعالى إليه بقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: 183]، هذه الآية تدل على أن الصيام فرض على كل من كتب إليهم من كتب سماوية، ويدخل المسيحيون في ذلك بمعنى أنه فرض عليهم واجب تطبيقه، ولم يتكلم القرآن عن المسيح المسيحي بل تحدث عنه إسلاميا موضحا شعائره ومناسكه[2].

([1]) عبد الرزاق رحيم صلال الموحى، مرجع سابق، ص125و126 و127.

([2]) المرجع نفسه، ص216 و218.

المبحث الثالث: وحدة الأديان بين النظرية والتطبيق

من المؤكد أنَّ الصراع على أساس ديني هو أخطر وأشرس الصراعات، ويجب علينا أن نُدرك خطورة أن ينشب صراع ديني في عالمنا الآن، الذي هو في هذه اللحظة عالم متديِّن، يشهد صحوة دينية في كلِّ حضاراته ودوله؛ لذا فإنَّ على العقلاء أن يَحْذَروا وأن يُحَذِّروا من اشتعال مثل هذا الصراع المرعب، الذي تهلك فيه الإنسانيَّة لا لشيءٍ إلَّا لأنَّ مجنونًا –أو بضعة مجانين– يُريد أن يفرض على الناس بالقوَّة عقيدته هو، ومهما كان حُسن مقصده بالنسبة إلى مقاييسه، فإنَّ هذا لا يغفر له أن يُشعل صراعًا كهذا؛ لا تتوقف فيه الدماء على هذا الجيل؛ بل تتوارث الأجيال القادمة ثارات آبائها وأجدادها[1].

وكما يجب على العقلاء أن يُحَذِّروا من الصراع على أساس الدين فإنَّه يجب عليهم أن يَحْذَروا هم من فرض "وحدة دينيَّة" جديدة؛ فلقد حاول البعض عن حسن نيَّة –فيما نظن– أن يُنادي بفكرة "وحدة الأديان"، وهي الاعتقاد بصحَّة جميع المعتقدات الدينيَّة وجميع العبادات، وتوحُّدها تحت غطاء دين الإبراهيميَّة، وهذا الرأي يدعو إلى وحدة الأديان السماويَّة الثلاثة؛ باعتبار أنَّ إبراهيم عليه السلام هو جدُّ الأنبياء جميعًا، والمتكلِّمُون في هذه الوحدة يُنادون بطباعة القرآن الكريم والتوراة والإنجيل وضمِّهم معًا في كتابٍ واحدٍ بين دفَّتين، وبناء مجمَّع لأماكن العبادة يضمُّ مسجدًا وكنيسةً ومعبدًا، تتبادل الزيارات بين عمَّار المساجد، ومرتادي المعابد؛ ممَّا يُقلِّل الفجوة ويُوَلِّد المودَّة،

---

(1) راغب السرجاني، المشترك الإنساني.. نظرية جديدة للتقارب بين الشعوب، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2011، ص 145.

وإقامة الصلوات المشتركة في أماكن العبادة لمختلف الأديان؛ سواءٌ بابتداع صلاةٍ يشترك فيها الجميع، أو بأن يُصَلِّيَ كلُّ واحدٍ صلاة الآخر[1].

إنَّها محاولةٌ فكريَّة إجباريَّة، ولكنَّها تُجْبِر الناس على دينٍ جديد، فهي لا تختلف –في جوهرها– عن محاولة إجبار الناس على دينٍ قديمٍ موجود، وهي عقيدةٌ جديدةٌ لا يقبل بها أحدٌ من أتباع الديانات المراد توحيدهم، فمحاولة إنهاء الخلاف وتبسيطه أو حتى اختزاله هي محاولةٌ ذاهبةٌ في طريق الفشل؛ إذ إنَّ كلَّ أتباع دينٍ يرون في الدين الآخر أفكارًا وعقائد مرفوضة، إلى الحدِّ الذي لا يُمكن قبولها؛ ومن ثَمَّ فإنَّ دينهم هو الذي يُقَدِّم البديل المعقول والمقبول بالنسبة إليهم، فإذا أتى مَنْ يُريد إنهاء الخلاف وسَوْق كلِّ فريقٍ ليقبل ما يراه "خرافات وأضاليل" الأديان الأخرى، بل أن يعتنقها ويتوحَّد مع مَنْ كان منذ قليل يُفارقه في خلافات جوهريَّة وأساسيَّة.. فإنَّه يرتكب حماقة مؤكَّدة[2]!

ومن دلائل هذا أنَّ أحدًا لم يستمع إليه من قبلُ؛ ذلك أنَّ النداء بالوحدة العقديَّة ليس جديدًا، فلقد نادى المفكِّر الهولندي إسبينوزا –منذ قديم (ت 1677م)– بتوحيد اليهوديَّة والمسيحيَّة؛ ولم يكن يُفرِّق في كتاباته بين التوراة والإنجيل، وكان ينظر إلى اليهوديَّة والمسيحَّية على أنَّهما دينٌ واحد، وممَّا قاله بهذا الخصوص: "لقد كانت تأخذني الدهشة كثيرًا عندما كنتُ أرى بعض الناس يُفاخرون بتعاليم الديانة المسيحيَّة –وخاصَّة بالحبِّ والسعادة والسلام والاعتدال– يُقاتل بعضهم بعضًا بمثل هذه الكراهية المريرة، التي أصبحت مقياسًا لعقيدتهم بدلًا من الفضائل التي يدعون بها ويُعلنون عنها، لقد احتفظ اليهود ببقائهم إلى مدًى كبيرٍ بسبب كراهية المسيحيِّين لهم، ودفعهم

([1]) راغب سرجاني، المرجع السابق، ص من 147 إلى 149.

([2]) المرجع نفسه، ص149.

الاضطهاد إلى الوحدة والتماسك لاستمرار بقاء جنسهم، وكان من الممكن لولا هذا الاضطهاد دمجهم وصهرهم مع الشعوب الأوربيَّة عن طريق الزواج وغيره، وابتلاعهم وسط الأكثريَّة الساحقة التي تُحيط بهم من كلِّ جانب، ولا سبب يمنع الفلسفة اليهوديَّة والمسيحيَّة من الوصول إلى اتفاق حول عقيدةٍ تُمكِّنهم من العيش في سلامٍ وتعاون، وخصوصًا بعد إزالة هذه الخلافات التي لا معنى لها..."[1].

لكن فكرة إسبينوزا هذه لم تجد صداها في المجتمعات الأوربيَّة، وظلَّت الحروب والمناوشات دائرة بين المختلفين في العقيدة، كما دار بين الكاثوليك والبروتستانت وغيرهم، غير أنَّه من الممكن التماس بعض التبرير لإسبينوزا على أطروحة دمج العقيدتين اليهوديَّة والنصرانيَّة في عقيدةٍ واحدة؛ ذلك أنَّ الديانة النصرانيَّة جاءت لتغيير بعض الأمور المحدَّدة والمعروفة في الديانة اليهوديَّة مع الإقرار بمعظم العقائد اليهوديَّة، وكذلك القوانين والتشريعات، وحكى ذلك القرآن الكريم بقوله تعالى على لسان المسيح عليه السلام: ﴿ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝٥٠ ﴾ [آل عمران: 50][2].

وما زال النصارى يُؤمنون بالعهد القديم "التوراة" مع العهد الجديد "الإنجيل" فالدمج هنا يبدو مسوَّغًا إلى حدٍّ ما، وإن كان اليهود سيرفضون حتمًا؛ لأنَّهم يكفرون بالمسيح عليه السلام، بل يُكفِّرونه ويرونه محرِّفًا لتوراتهم[3].

---

(1) راغب سرجاني، مرجع سابق، ص 150.

(2) ول ديورانت، قصة الفلسفة من افلاطون إلى جون ديوي، ت فتح الله محمد المشعشع، مكتبة المعارف، بيروت، ط6، 1408هـ-1988م، ص205.

(3) المرجع نفسه، ص206.

أمَّا دمج الإسلام معهم فمستحيلٌ بكلِّ المقاييس؛ لأنَّ التشريع الإسلامي منظومةٌ متكاملةٌ تحكم الحياة كلَّها، ولا يترك أمرًا صغيرًا أو كبيرًا إلَّا وله فيه قواعد وأصول؛ يقول تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ٣٨ ﴾ [الأنعام: 38].

وليس القرآن مجرَّد قصص، وروايات، وقواعد كما هو الحال في كتابي التوراة والإنجيل، واللذان حُذفت منهما أغلب التشريعات، وصار لزامًا على اليهود والنصارى بعد هذا التحريف أن يضعوا قوانينهم بأنفسهم فيما عُرف بفصل الدين عن الدولة، وهو المبدأ الذي تبنَّتْهُ الثورة الفرنسيَّة سنة 1789م، وكانت سببًا في انتشاره في أوربا ثُمَّ العالم بعد ذلك، ومن هنا ففكرة الدمج هذه مستحيلة في حقِّ المسلمين، وفي واقع الأمر هي مستحيلةٌ كذلك بالنسبة إلى عموم العقائد الأخرى[1].

ونحن في هذه اللحظة نقول -وبتجرُّدٍ كامل-: إنَّ خير ما نُقَدِّمه للبشريَّة في هذه النقطة الحسَّاسة هي ما جاء به القرآن الكريم في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦ ﴾ [البقرة: 256]، وأن يبتعد الناس عن النزاع في هذه القضيَّة، إلَّا على أساسٍ من الحوار الليِّن الهادئ اللطيف: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾ [النحل: 125]، ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ

(1) ول ديورانت، مرجع سابق، ص206.

ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [العنكبوت: 46][1].

(1) راغب السرجاني، مرجع سابق ص150.

خاتمة

خاتمة:

إن فكرة وحدة الأديان فكرة مستحيلة التجسيد على أرض الواقع؛ وذلك لاختلاف الأديان من حيث العقيدة، ومن حيث العبادات والأخلاق، ومدى الالتزام بها في كل الديانات السماوية منها وغير السماوية، وهي (وحدة الأديان) وإن كانت تبدوا في ظاهرها تدعوا إلى توحيد العالم، ونشر التفاهم، والتسامح، والسلام بين أبناء الجنس البشري جميعا، إلا أن هدفها الحقيقي والغير المعلن عنه هو السعي إلى نفي الكفر عن كل الأديان مهما كانت عقائدها باطلة، وبالتالي القضاء على دعوة الدين الإسلامي الذي رفض رفضا قاطعا هذه الفكرة شكلا ومضمونا؛ لكون الدين عند الله واحد وهو الإسلام منذ أن خلق الله آدم إلى آخر الأنبياء والرسل، وإنما جعل لكل أمة شرعة ومنهاجا فقال تعلى ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة: 48]، فاليهودية والنصرانية شرائع وليست أديانا، تختلف هذه الشرائع في تقدير وتقرير الحلال والحرام، وهذا ما أقره كل الأنبياء والرسل ودعوا إليه، وما يدل على ذلك ما يلي:

- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾ ﴾ [آل عمران: 19].
- قال نوح عليه السلام: ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [يونس: 72].
- وقال إبراهيم عليه السلام: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِۦمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ [البقرة: 132].

- وقال يوسف عليه السلام: ﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ﴾ [يوسف: 101].
- وقال موسى عليه السلام: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [يونس: 84].
- وقال عيسى عليه السلام: ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [آل عمران: 52].
- وقوله تعالى : ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ [البقرة: 136].

فقد جاء رسول الله محمد ﷺ مكمل لكل الشرائع التي سبقه بها الأنبياء والمرسلون الذين شهدوا كلهم بأنهم مسلمون.

حتى فرعون لما أدركه الغرق شهد بصدق الدين الإسلامي وبأنه الدين الحق وقال أنا من المسلمين، وهذا ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [يونس: 90].

أما من حيث معقولية فكرة الدعوة إلى وحدة الأديان فمن غير المعقول محاولة إجبار الناس على دين جديد؛ لأن ذلك لا يختلف عن إجبارهم على دين قديم

موجود أصلا، وهو الأمر الذي لقي الرفض من أتباع الديانات القديمة المراد توحيدها، إذ أن أتباع كل دين يرون في غيره من الأديان عقائد والتزامات مرفوضة تماما يستحيل قبولها من طرفهم؛ كمحاولة إقامة صلاة مشتركة في أماكن العبادة لمختلف الأديان، أو أن يصلي كل واحد صلاة الأخر وهو ما لا يعقل أبدا، الشيء الذي أدى إلى فشل هذه الفكرة بدليل عدم الاستجابة لها رغم قدمها.

التوصيات

- دعوة أهل الاختصاص للبحث والتعمق أكثر في فكرة وحدة الأديان، وغيرها من الأفكار التي تهدف إلى ضرب الدين والقضاء عليه.

- الدعوة إلى الحوار بين الدين الإسلامي وغيره من الأديان؛ بغرض إقناع الغير بوحدانية الدين الإسلامي منذ خلق أدم إلى يومنا هذا، وإن اختلفت الشرائع باختلاف الأمم.

المقترحات

- الدعوة إلى إقامة ملتقيات دولية ووطنية، وندوات علمية حول فكرة وحدة الأديان لبناء تصور واضح حولها وكشف حقيقة ما تدعو إليه.

- الدعوة إلى تناول فكرة وحدة الأديان بالبحث المعمق في طوري الماستر والدكتوراه.

- الدعوة الى فتح تخصص فلسفة الدين على مستوى كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية في جامعة المسيلة وغيرها من جامعات الوطن.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

- كتب التفسير

1- ابن كثير، تفسير القران العظيم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

2- الشيخ عطية محمد سالم، تتمة أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1415هـ- 1995م، ج9.

3- مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ط1، ج1.

- كتب الحديث الشريف

4- عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، مختصر صحيح مسلم، دار الإمام مالك، الجزائر، ط2، 2010، حديث رقم: 153.

- كتب السيرة النبوية

5- أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة.. محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط6، 1415هـ- 1994م، ج1.

- كتب الفلسفة

6- إحسان إلهي ظهير، البهائية نقد وتحليل، ادار ترجمان السنة شيش محل ورد، لاهور، بكستان، ط2، 1401هـ/1981م.

7- احمد بن عبد الرحمن بن عثمان القاضي، دعوة التقريب بين الأديان دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، دار ابن الجوزي، ج1، 1421هـ/2001.

8- احمد وليد سراج الدين، البهائية والنظام العالمي الجديد وحدة الأديان والحكومة العالمية الجديدة، مطبعة الداودي ،دمشق ، ج1994،2م.

9- أسامة شحادة هيثم الكسواني، الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم، مكتبة مدبولي، الإسلامي، د ط، د س.

10- لواء احمد عبد الوهاب، الإسلام والأديان الأخرى نقاط الاتفاق والاختلاف، مكتبة التراث.

11- بكر عبد الله بوزيد، الابطال لنظرية الخلط بين الدين الإسلامي وغيره من الأديان، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط1 ،1417هـ.

12- خالد أبو الفتوح ،نظرة عامة على دعوة وحدة الأديان ، الشاملة الذهبية، د، ط، 1437- 2016م.

13- سعيد محمد حسين معلوي، وحدة الأديان في عقائد الصوفية، مكتبة الرشد ناشرون، ط1، 1432هـ/2011م.

14- عبد الرزاق رحيم صلال الموحى، العبادات في الأديان السماوية ، الأوائل للنشر والتوزيع وخدمات الطباعة، دمشق، ط1، 2001م.

15- عبد الرزاق رحيم صلال الموحى، العبادات في الأديان السماوية، مرجع سابق، سليمان ناصر بن عبد الله العلوان، التبيان شرح نواقض الإسلام، دار المسلم للنشر والتوزيع، ط6.

16- عدنان المقراني، نقد الأديان عند ابن حزم الأندلسي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1429هـ/ 2008م.

17- غيط الفرات، عقيدة التثليث في المسيحية وموقف الإسلام منها، دار الطباعة المحمدية الازهر بالقاهرة،ط1، 1411هـ- 1991م.

18- لطف الله خوجه، وحدة الأديان في تأصيلات التصوف وتقريرات المتصوفة،

إصدار شبكة صوفية حضرموت، الرياض، ط1، 1432هـ، 2011م.

19- مانع بن محمد، الموسوعة الميسرة في المذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع،ط4، 1420هـ.

20- محمد احمد الحاج، النصرانية من التوحيد الى التثليث، دار القلم دمشق دار الشامية بيروت، 1413هـ/ 1992م، ط1.

21- محمد البهي، الإخاء الديني.. ومجمع الأديان وموقف الإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1401 هـ - 1981 م.

22- محمد البهي، الإسلام ومواجهة المذاهب الهدامة، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1401 هـ - 1981 م.

23- محمد فؤاد الهاشمي، الأديان في كفة الميزان، دار الحرية القاهرة، د ط .

- المقالات

24- أحمد بن عبد الرحمن القاضي، مقال (الحوار الإسلامي النصراني).

25- خالد أبو الفتوح، الإسلام والليبرالية- حقيقة التوجه الأمريكي وإمكانية الالتقاء الفكري، مجلة البيان، الرياض، ع/ 219، ذو القعدة 1426هـ- 2 ديسمبر 2015م،

26- لطف الله بن ملا عبد العظيم خوجه، الحقيقة الواحدة والمتعددة، موقع(الإسلام اليوم).

- مواقع الأنترنت

27-http://www.islamtoday.net/bohooth/artshow.8651-86htm

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

ملخص:

تعد قضية وحدة الأديان مشروعا لفكرة تقوم على أساس الدعوة إلى اتباع دين واحد يستغرق كل الأديان السماوية والوضعية، قصد رفع الحرج، والتملص من ثقل التكاليف المفروضة في كل الأديان، وهي دعوة قديمة جدا دعت اليها العديد من الفرق والمذاهب الدينية، وهي و إن كان ظاهرها دعوة للتيسير على الناس في أمور الدين، إلا أن باطنها حرب على كل الأديان وخاصة الدين الإسلامي الذي يرفض هذه الفكرة شكلا ومضمونا.

الكلمات المفتاحية:

وحدة الأديان، الديانات السماوية، الديانات الوضعية، المذاهب، الفرق الدينية

Abstract :

The issue of the unity of religions is a project for an idea based on the call to follow one religion that encompasses all the divine and man-made religions, with the aim of removing embarrassment and evading the burden of costs imposed in all religions. An invitation to facilitate people in matters of religion, but its interior is a war against all religions, especially the Islamic religion, which rejects this idea in form and content.

Key words:

Unity of religions, monotheistic religions, man-made religions, sects, religious sects